لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ = من السنة ٥

سنتنا الخامسة

Notre V. Année.

بلغنا — والحمد لله — السنة الخامسة من عمر مجلتنا ، مع ما بذل اصحاب الاغراض الخسيسة من الوسائل لخنقها وقتلها . وما كلفنا من النفقات الطائلة التي يؤازي طبع جزء منها في هذا العهد ما كان ينفق على اجزاء السنة كلها قبل الحرب.

واننا نرى القراء الكرام اننا نتوخى العلم البحت والتحقيق النصي في تحبير المقالات اذ جميع اصحابها من ارباب الاختصاص والتدقيق .

ومما ظهر للعيان ان « لغة العرب » هي اول مجلة عربية تفرغت لنقد الكتب نقدا صادقا لا محاباة فيه وهي تطيل النفس في ما تقابله ليقوم في ديارنا الشرقية المحسوبة من بناتر ارباب البحث والتنقير من اهل الغرب ويعدل عن تلك الخطة البالية العامدة . خطة القاء الكلام على عواهنه بدون تبصر وروية .

كنا نتوقع من ابناء الوطن اقبالا على الاشتراك ومساعدة تذكر : إلا اننا لم نصادف كل ما كنا نتوقع منهم .

على اننا نخلص عبارات الشكر لجميع الذين آزرونا في وضع تلك المقالات من الناطقين بالضاد ومن محبيهم ، طالبين من المولى الاعظم ان يمنحهم بالعمر الزهي ويمدهم بالعون الكريم ليتوخوا الحقيقة في كل مايوشون وينمنمون اذ غاية جهدنا خدمة اللغة والوطن بصدق وكفى بذلك كله شرفا وفخرا !

تصاوير عربية واسلامية

Peintures et Images islamiques

١ — توطئة

كل من وقف على التاريخ في عهد الجاهلية وبعدها . يعلم ان العرب سلفنا كان يعنى بالتصاوير والتماثيل والنقوش على اختلاف انواعها . كما يتحقق ذلك من قرأ تاريخ الكعبة وما كان فيها من الاصنام والاوثان والصور والدمى .

وبعد ذلك جاء الاسلام فلم يمنع بتاتا التصاوير بل حظر ذلك في المجسمات منها لئلا يغوى الناس بها : ثم جاء المتعصبون بعد العصور الاولى فمنعوا كل تمثيل مخلوق حي لسوء فهمهم بعض الاحاديث . وإلّا فان عهد العباسيين يشهد على ان المصورات كانت تزين قصورهم ، ولاسيما ما كان قد بني منها في سامراء (راجع مقالة في هذا الموضوع ادرجت في هذه المجلة ٢ : ٥١٥ — ٥٢٠)

والمسلمون في ايران والهند وديار الصين بقوا محافظين على رسم التصاوير الى عهدنا هذا . اذ لم يروا في الاحاديث « الصحيحة » ما ينافي اتخاذها (١) . وقد عني ابناء العرب بجمع كل ما يتعلق بالتصوير والتمثيل والنحت والرسم والنقش

---

(١) وقد شاهد صديقنا البحاثة يوسف غنيمه في زيارته كرمانشاه بعض الرسوم القديمة الاسلامية ووصفها في مجلة المقتطف في ص ٣٢٠ في الجزء الصادر في اكتوبر سنة ١٩٢١ ودونك ملخص ما قال :

ومما رايته قطعتان من الذهب احداهما على الشكل المتخذ منها الايرانيات زينة لكتف (اي بازبند) وعلى وجه كل منهما صورة من البناء ثالثة ، الواحدة تمثل الشاه طهماسب ، والثانية محمد علي شاه . ووراء كل من هاتين القطعتين وردة من الميناء ابيضاء اما الوان النقش ودقة الصناعة فحدث عنهما ولا حرج فهما ان الحليتان اذا طرقتا من طرف الصناعة القديمة .

وفي جانب بيت الامام تكية يقال لها في كرمانشاه « حسينية » وفي صدر جدارها صور اربعة من الملائكة وهي نائتة متخذة من مادة كالجص .

هذا والايرانيون يحترمون النقش ويجلون التصوير ، اذ رايت صورا عديدة تمثل قتل الحسين وموت فاطمة الزهراء وفي يوم ذكراها ترى الايرانيين يطوفون الشوارع ، ورها تمثل اهالي جبل لبنان ذكرا لهما بلغة العرب

حتى اننا اذا اردنا ان نرى طائفة من هذه الاعمال مجموعة في مكان لاضطررنا الى ان نذهب الى ديارهم لنشاهد فيها ما يزين متاحفهم ودور الآثار عندهم .

ولقد سعى احد الروس قبل الحرب الى جمع نفائس عديدة من بدائع الفن العربي وزين بها قصره؛ إلّا ان الحرب المشؤومة جاءت ففرقت وبددت وحطمت واتلفت شيئا كثيرا مما يدخل في هذا الباب . حتى انه ليموت الاثري اسفا على ما يسمع او يقرأ ان لم يكن قد شاهد بنفسه شيئا من تلك الفظائع الهائلة.

فلقد كان عندنا مثلا خزانة عامرة بالمصنفات من مخطوطة ومطبوعة من مصورة وغير مصورة . وللاسف بعد عبث الجهلة بتلك الفرائد والنفائس فمزقوا شر ممزق كل كتاب مصور مهما كانت تلك الصور .

كان عندنا من جملة المخطوطات كتب نبات وحيوان وطب وكيمياء فيها رسوم بديعة منها ملونة ومنها غير ملونة فاتلفت كلها عن آخرها .

كان عندنا كتب فلك وهندسة وتاريخ وبلدان وحساب يزينها مختلف الرسوم فلم يبق منها السفلة ورقة بل احرقوا كتاب حياة الحيوان الكبرى المطبوع في ايران وكان مصورا، واحرقوا معه كتاب الهندسة لاقليدس وكتاب عجائب المخلوقات وزيج الصابي، لانه كان فيهما بعض الرسوم الهندسية او بعض الاشكال العلمية.

هذا ما رأيناه باعيننا وشاهدناه بنفسنا مع غيرنا وهو امر لا يخفى على كل بغدادي . وقد وقع ذلك في الـ ٧ من آذار سنة ١٩١٧

وليس مرادنا هنا ان نبكي جرحا كلا يندمل مع الزمان . إلّا انـنا اردنا ان نبين ان الناس على اختلاف طبقاتهم قد يكون فيهم جهلة؛ والغالب بينهم اناس يقدرون اعمال السلف . ولهذا اردنا ان نذكر هنا ما كان قد جمعه احد الافاضل من الروس من تراث المسلمين ووقفنا عليه في مجلة مجمع العلماء الروس في لنغراد واهدانا اياها صديقنا الخطاط وس كراجكوفسكي والقاها السيدة ف. كراجكوفسكايا . وقد لخصها لنا صديقنا المحبوب الكرنل أ. آ. فرتسكيو مترجما اياها من الروسية وهذه زبدتها :

٢ — عروض هندية اسلامية ترى في دار التحف الفنية في كمبردج

طالعت في مذكرات لجنة المستشرقين المطبوعة في لنغراد ، والتي نشرها

محفى العلوم لاتحاد الجمهوريات الصوفييتية الاشتراكية ، مقالة ادرجت في الجزء الذي برز في شهر آب من سنة ١٩٢٤ وهي تصف لنا عروضا فنية اسلامية مختلفة الانواع . وموشية برود تلك المقالة السيدة ف.ا. كراجكوفسكايا وهذا ملخص ما وجدته فيها .

الفيت صاحبه المقال مستشرقة بارعة ، انفذتها دار التحف الوطنية المعروفة بمتحفة المنسك في لننغراد لتبحث عن الفنيات في كييف ، فوجدت فيها نفائس اسلامية كان صاحبها في سابق العهد رجل اسمه م. خانتكو M Khanenko وكان مستشرقا وجماعة آثار ثم نزعتها من ايديه الحكومة الروسية الحديثة مع الدار التي كان يسكنها وجعلتها من ممتلكات دار التحف والفنيات في كييف.

تلاحظ الكاتبة ان تلك العروض غير منسقة تنسيقا علميا او فنيا بل خلط بعضها ببعض وفيها اشياء مختلفة الجنس وقد كومت تكويما في غرف صغيرة هي خزائن لها وواقعة على طول حيطان الدرج . ويظهر من حالتها الحاضرة انها تأذت كثيرا في الدعوى التي اقيمت على صاحبها لتنزع من ايديه فتكون ملكا للقوم الروسي .

ان السيدة كراجكوفسكايا تصف ثلاث طوائف من عروض الفن وهي :

١ — عروض من القلز او النحاس
٢ — عروض من الفغفوري او القاشاني
٣ صور منمنمة [اي دقيقة الرسم والتصوير]

٣ — وصف عروض القلز او النحاس

تصف الكاتبة قراقير [جمع قرقار Carafe] وجرارا وطسوتا وقماقم وشماعد الى غيرها وكلها من القلز [البرنز] او النحاس. ومن الاسف ان تاريخ هذه الادوات مجهول ولا يمكن ان يعرف على التحقيق سنة صنعها بل يمكن ان يتصورها تصورا يحمله على ان يعرفها من باب التقريب ، بمقابلتها على ما يرى من نوعها في دار تحف المنسك في لننغراد. واغلب هذه الادوات فارسية الاصل ومن طرفها جرة من قلز او شبهه يظن انها من المائة الثامنة للميلاد وقد نقشوا عليها رسوم هندسية بارزة كل البروز

٤ — وصف عروض من القاشاني

هذه الادوات هي قراقير وجرار وطاسات وآجر الى غيرها وكلها نماذج مختلفة الطرز والعصر . وبينها طوائف تتميز بعضها عن بعض كل التميز نذكر منها ما يأتي :

أ — ﴿ خزفيات من سمرقند ﴾ في هذه الطائفة لا يرى إلا كسر من آنية وآجر وطلاؤها اصفر او اخضر مع رسوم تقرأ لانها حروف بديعة الخط والاشكال الهندسية .

ب — ﴿ خزفيات اندلسية مراكشية ﴾ في هذه الطائفة ترى اوعية مختلفة وصحون وقصاع وصراحيات الى غيرها وقد صنعت في بلنسية [الاندلس] في المائة الخامسة عشرة .

ج — ﴿ خزفيات طاغستان ﴾ تحتوي على صحون وجرار وآجر وماشاكلها وطلاء اغلبها اصفر مع رسوم هندسية وسطور مختلفة التعاريج ودوائر محكمة الصنع وقسي متقنة النقش وذوات زوايا عديدة بديعة الوضع .

د — ﴿ خزفيات عصر الشاه عباس ﴾ جرار طويلة العنق وضيقتها . وطاسات وكسر آنية ذات طلاء لماع وتزيينات تمثل نقوشا عربية وسعفا ولونها في الغالب ازرق .

ه — ﴿ بلاط ملون وملمع ﴾ في هذه الطائفة عدد عديد من البلاط المربع الملون الملمع وهي تعود الى شعبتين مهمتين من معامل الخزف وهما

معامل ري من المائة الثالثة عشرة للمسيح .

وتحتوي على بلاط مربع طلاؤه اسمر مع رسوم بيضاء تمثل حيوانات مختلفة مثل ثعالب وبنات آوى وغزلان وطيور .

وبين هذه البلاط ما عليه تاريخ صنعها فقد وجد على بعضها ما هذا نصه بحرفه : « في صفر سنة اربع وعشرين وستمائة » .

معامل سلطان آباد من المائة الرابعة عشرة :

بلاط مثمن الزوايا وطلاؤه ازرق فيروزجي ورسومها بيضاء في الغالب وتمثل طيورا من جنس السيمرغ | العنقا | المذكورة في حكايات الجن عند الايرانيين .

و — ﴿ خزفيات حاتم ﴾ هذه الطبقة من الخزفيات الفارسية تعرف بهذا الاسم منذ عهد مديد لانه قد كتب على كل قطعة منها «حاتم» وفي هذه الطائفة نموذج هو طاسة وعلى ظهرها دائرة وكله بالطلاء الاصفر على قعر ازرق نيلي . وفي بطن الطاسة صورة ديك بين كومتين من الزهر مع اسم العامل وهو «حاتم» وقد كتب كتابة جلية . إلّا انه لا يعرف تاريخ صنعها ولا محل صنعها .

ز — ﴿ خزف بمينا ﴾ اسم هذا الخزف مأخوذ من الالوان المتألقة التي يزهو بها والتي تعجب عين الناظر اليها . وكثير من هذه الادوات موصوفة وصفا حسنا دقيقا . واغلبها قد كسر ثم لئم . ومن هذه القصاع [الكاسات] ما هي حسنة التصوير والنقش كثيرة الالوان بين اسود حالك . وابيض رقيق . واسمر ادكن . وبنفسجي زاهٍ . واحمر قانٍ . وارمد اربد . واصفر فاقع . ووردي جذاب . وهي قصاع مطلية بطلاء ازرق فيروزجي وعليها تصاوير بديعة كثيرة الالوان تختلف بين اسود وابيض واسمر وبنفسجي واحمر واربد واصفر ووردي الى غيرها . وقد صور عليها رجال فعور قد ترهوا وهم تحت اشجار غياء واوهار غراء .

ح — ﴿ خزف سلطان آباد [من المائة الثالثة عشرة] ﴾ هذه الطائفة من الخزف امثلة مختلفة فيها قصاع مستطيلة الشكل او مخروطة مع قعور حلقية الشكل وطلاؤها ازرق لازوردي والنقش وردي فاتح واحمر آجري على اشكال هندسية وخطوط ودوائر ومشتبكات وبعض الاحيان ازاهير خيالية . وبين تلك القصاع قصعة تاريخها بحروف عربية هكذا . « سنة ٦١٢ »

ط — ﴿ خزف من عبد المماليك ﴾ هذا الخزف آت من حفريات في اخربة الفسطاط [مصر القاهرة] . لم نجد في هذه المجموعة إلّا كسر قصاع وجرار . وهي كافية لتطلعنا على مزاياها الخاصة بها . دهانها احمر ونقوشها بالاصفر والازرق والاخضر وفيها خطوط عريضة ومشتبكات ونقوش عربية اشكال هندسية .

ه — المجموعة الثالثة: الصور المنمنمة(١)

ليس في متحفة كيف إلّا احدى عشرة صورة منمنمة اسلامية . والسيدة كراجوفسكايا تصفها ادق الوصف ودونك بعض هذه التفاصيل :

ي — ورقة منزوعة من ترجمة عربية : « في المادة الطبية » المنسوبة النص الاصلي الى ديسقوريدس . وقد رسمت في سنة ٦١٩ هـ وناقشها عبدالله ابن فاضل . وهذه الصفحة تبين لنا كيفية التقطير في محل احد الاطباء . وقد مثل الطبيب ومساعده باحسن صورة وكذا كل عن اداة التقطير فانها بديعة الصورة وتحتها هذه الاسطر بالحرف العربي .

« شراب النونيون »

« خذ منه اثنين قدرهما فاجعلهما في ثلاثة ارطال عصير ثم ارفعه وهو موافق لوجع المعدة ولمن به ارجاف من ركض خيل او دفع سفينة . هي . »

وقد لاحظت الكاتبة ان كلمة «هي» في اخر العبارة مقطوعة من انتهى وطرز المنمنمة هو من الطرز البغدادي في المائة الثالثة عشرة للميلاد .

ك — ورقة منزوعة من نسخة من الشاهنامة . والمنمنمة تبين قدوم رستم بزي بائع ملح في قصر سيند . وفي الصورة ستة اشخاص واربعة جمال وقلعة ومنظر ضاحية وهناك ازاهير وحشائش وكلها متقنة الصنع حسنة الالوان زاهيتها وطرزها طرز بخاري في المائة الخامسة عشرة للمسيح .

ل — ورقة منزوعة من نسخة من الشاهنامة وفيها منمنمة تصور حرب رستم للديو (الجني) الابيض . يرى البطل الفارسي لابسا درعا وعلى رأسه خوذة مريشة وهو يدخل خنجرة في بطن الديو . وفي اسفل الصفحة اسم المصور وهو « بهزاد » من بخارى في المائة دام | والعبارة عوسة هذه حروفها : « عمل بهزاد بلا شبه »

م — صورة منمنمة لاحد مصوري الفرس في المائة السادسة عشرة وموضوعها رجل وامرأة جالسان على وثاب في حديقة قائم في بستان وورا

(١) المراد بالصور المنمنمة: الصور الدقيقة الصنع والكلمة مشتقة من تنميم الشيء اي زخرفه وتنقيته وزينه كتابة الوشي . والكلمة فصيحة على ما في كتب اللغة وتقابل Miniature

ل ع

هذين الشخصين اشجار سرو وبجانبها اشجار لوز مزهرة .

ن — صورة منمنمة بديعة الرسم ودقيقة تبين للناظر معراج النبي العربي راكبا البراق وحوله ثمانية من الملائكة [وفي الاصل الروسي لم تذكر كلمة ملائكة لان هذا الاسم في هذا العهد ممنوع وقد وضع بدلها «جن باجنحة»] وقد أطرت الصورة باطار من ازهار وكلها بماء الذهب والازرق الغامق . والطرز طرز المصورين الفرس في المائة السادسة عشرة للميلاد ويظن انها من صنع المصور ميرك .

س — صورة محكمة الرسم كثيرة التفاصيل ويرى فيها معسكر في موطن جبلي والاطار محكم ملون بخمسة الوان مع نقوش عربية ذات اراهير وورق . وهناك خمسة عشر شخصا مع عدة حيوانات . وتفاصيل الثياب والخيم والطنافس الى غيرها دقيقة الرسم . ونقاشها قد احتذى مثال مصورين فارسيين شهيرين من ابناء المائة السادسة عشرة للميلاد وهما محمد ومير سعيد علي . ولعل النقش كان في اواخر المائة السادسة عشرة .

ع — صورة منمنمة تمثل شابا قويا ذا ثياب ثمينة وهو واقف ويده اليمنى اداوة للشرب ووراءه منظر ضاحية فيها صفصاف وعمشق وزهر وفي اسفل الصورة هذه الكلمات : «رقم كمينه رضاء عباسي سنة ١٠٣٧ » ولهذا النقاش صور عديدة في متاحف مختلفة .

ف — صورة منمنمة تمثل اسدا مضطجعا بجانب شاب جالس على الارض وفي اسفل الصورة هذه الكتابة نذكرها بحرفها :

«هو رقم كمينة افضل الحسيني باتمام رسد سلخ جمادي الاخر سنة ١٠٥٤»

ولهذا المصور من اهل المائة السادسة عشرة للميلاد تصاوير عديدة في متاحف مختلفة .

ص — صورة منمنمة تبين لنا شابا من الشرفاء وقد لاقى اثنين من الدراويش الشيوخ في ضاحية موشاة بالازاهير . ووراء ذلك جبل صخري القوام واشجار متنوعة . ويظن ان راسمها فارسي اسمه محمد علي من القرن السابع عشر للميلاد .

صور وانغام

Images et Harmonies.

امتعت من فجر (الربيع) العامي (١) قلبي المشوق لفتنة الالهام
ورنوت للام (الطبيعة) باسما فاذا الحنو بثغرها البسام
رفعت نقاب الليل عنها وازدهت ببدائع النقاش والرسام
وبدت تفرد للخواطر والنهى بمتنوع الفتان من أنغام

الطير كان مؤذناً بصلاتها ثم استزاد هدى فكان إمامي !
فتلوت من قلبي الفرير عباءتي وشربت باللحظ الاسير مدامتي !
وختمت مقبول الصلاة بنظرة تهدي الى طرف المروج سلامي !

§§§

ثم استقل الصبح في ملكوته بعواطف انقلب الشجى الدامي
يأسو جراحات الفؤاد مجددا نغما تزيل دفينة الآلام
فاذا الاشعة كالرجاء لياثس تختال بين صور الجمال امامي !
واذا الندى فوق الازاهر عاثث بالنور لا يخشى إقبال مسلام !
ويذيب مهجتـه بغير تردد بين ثغر للمات وجام

ق . منمنمة تصور لنا احد كبار المغول في القرن السابع عشر وهو قائم في ضاحية منبسطة فيها اشجار وازهار . ويرى من الوجه مصفحة الواحدة وهو حسن الملامح واللحية سوداء طويلة . ويداه ممتدتان الى قطا طويلة سوداء والثياب ثمينة مزركشة بديعة الرسم . وقد كتب ورائها

معز الدين محمد سنة ٩٨٣

ومعز الدين هذا كان من المنمنمين القاشانيين في القرن السادس عشر .

هذا اهم ما في تلك المقالة للكاتبة المجيدة وعسى ان تبحث الهمم في بعض الكتاب لينشئوا كتابا يفي بهذا الغرض .

الكرنل أ. آ. نرتسكيو

---

(١) العامي : الغياض نكرمه

والنحل ترقص حوله في ملعب ... وتقص نجوى الحب والاحلام

أوحت لشعر (البحتري) جماله ... وشدا بما غنت (أبو تمام)

واستاف (ماترلنك)(١) من انغامها ... صفو الغناء العذب للانهام

والجدول الجاري بلحن دائم ... يرعى الحقول برعاية الايتام

ويبوح حينا بالغرام لزهره ... وهنيهة يأبى فصيح كلام

ومموج الزهر النضير مقبل ... في الماء صورة حسنه الترامي

ورقيقة النسمات تعبق بالهوى ... وتبث ما حملت الى الاكمام

عطفت علي كانما شعرت بما ... يبدي وما يخفي اصيل غرامي

وكأن شعري عاد (بابن خفاجة) ... او (بابن حمديس) فقام مقامي !

أوان (رمني)(٢) قد اباح لخاطري ... في الوصف سحر الناقش العلام

فجنت علي واكرمت بري بها ... ونضت عن الايات كل لثام

فاذا المشاهد فتنة لاتنتهي ... وبكل مسموع دليل هيامي

وتكاد اذني تدرك الهمس الذي ... تفضي به الاعشاب بين رغام(٣)

وعواطفا شتى وان خفيت، فما ... تخفى امام نوافذ الاحلام (٤)

في كل مشهود اراها حية ... حتى بمنخفض من الآكام (٥)

وانا الصغير وانما حسي الذي ... ناجى . ففات الكابر التعلامي

فجميع ذرات (الطبيعة) ملجأ ... لهواي او لجماي او لسلامي

فأبثها ظمأي وانهل برها ... واعد في اكرامها اكرامي !

احمد زكي ابو شادي

---

(١) موريس ماترلنك (Maeterlin. k (Maurice كاتب بلجيكي ولد في غان سنة ١٨٦٢ وله قصائد رقاقة (ل. ع)

(٢) جورج رمني (Romney (George نقاش انكليزي الاسلوب في جنسه وتصويره التاريخيات ولد في فرنس Furness سنة ١٧٣٤ وتوفي سنة ١٨٠٢ (ل. ع)

(٣) الرغام : الرمل (٤) العقول (٥) التلال الندية

الامثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Baghdad.

تمهيد

الامثال ، على اختلاف قائليها واقوامهم ، تدل على حكمة بعيدة الغاية . كما انها لسان حال القوم الذي اتخذها عدة له لمكافحة الاوهام . او ماهو من قبيلها. ولقد اشتهرت امم الشرق بامثالها منذ اقدم العهد . وهذه امثال سليمان الحكيم اشهر من ان تذكر في هذا المعنى : مع ان الرجل يذكر ان غيره سبقوه الى النطق بها . اذن : الشرق مشهور بانتاج هذا النمط البديع الذي تجري عليه الامم في بلادها او ديار غيرها ممن استحسنها .

واذا كان الشرق مشهورا بابراز خيال المعاني وعرضها على الافهام بصورة عارية واحيانا تعتبر مثلا ، فالعراق ولاسيما بغداد ، معروفة بهذه المزية الفكرية . وقد يبنى المثل على حكاية او واقعة او دفعت به غريزة الحكيم الى حسم مسألة طرأت في مجلس . فيأتي ذلك القول بمنزلة فصل الخطاب . ثم يذهب حجة بين الناس . فيتمسكون باهدابه .

ولقد صنف كثيرون في امثال بغداد . ونحن غير واقفين على كل ما كتب في هذا المعنى . إلّا اننا نتذكر ان صديقنا العلامة لويز ماسنيون نشر رسالة للقاضي ابي الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني جمعها هذا في سنة ٤٢١هـ اي في سنة ١٠٣٠م] ووسمها برسالة الامثال البغدادية وطبعها الحدث الوفي في مطبعة رعمسيس بالفجالة في مصر ولم يذكر فيها سنة النشر . وقد احصى اعدادها فاذا هي ٦١٣ مثلا .

وقد اقتفى استاذنا المرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي رسالة في هذا الموضوع نفسه. وقد جمعنا نحن ايضا من امثال عوام النصارى واليهود والمسلمين في الموصل وبغداد والبصرة ما يبلغ عددها نحو الخمسة آلاف . ونشر صديقنا المتفنن يوسف رزق الله غنيمة في مجلة المشرق [٩ : ٢٩٧ ـ ٣٠٢] مقالا بعنوان : « الامثال العامية في البلاد العراقية » اورد فيها ١٢٠ مثلا وعلق عليها حواشي توضح معانيها وتفسر مفردات لغتها وتسرد بعض قواعد من اللغة العامية العراقية .

على ان الذي فاق الكل بجمعها وترتيبها على حروف الهجاء . وعلق عليها حواشي وما يتصل بها من الحكايات . هو صديقنا صاحب البدائع والروائع الحاج عبداللطيف ثنيان ، فقد جمع منها مايزيد على خمسة آلاف مثل وذكرها بالالفاظ التي ينطق بها العوام مع ضبطها بالقلم بموجب اصواتها من مد حروف العلة وقصرها وضبط مالايصور منها بحركاتنا المعهودة بل بحركات خاصة بالناطقين بها ، وبعد ان صورها بما ينطق بها اردفها بصحة اللفظ الذي يقابلها عندالفصحاء وبعدذلك علق عليها سبب ذكرها ان كان ثم سبب اوشرحها شرحا يثبتها في الفكر حتى يستعملها الواقف عليها عند الحاجة اليها .

وقدجلبنا لهذهالغاية حركات وشكلات لضبط حروفنا: فاتخذنا الضمةالمقلوبة هكذا [،] لتصوير الحرف الافرنجي o فتكتب«القول» على مايتلفظ به العوام هكذا «القوّل» Al-qôl واتخذنا الفتحةالمقلوبة اي [،] لتصوير الحرف الافرنجي é فتكتب«البيت»و تلفظ Al-bét على مايتلفظ بها العوام واما الحركةالمختلسة فجعلناها نصف سكون اوهلالاصغيرا متجها قرناه الى يمين القارىء اي هكذا [،] للاشارة اليها فتكتب « كافر » التي تلفظ فاؤها بحركة مبهمة غير صريحة هكذا «كافر» وتلفظ kâfer فالحركة المختلسة غير الصريحة تقابل اذا حرف e في كلمة Le الفرنسية التي هي اداة التعريف للمذكر في اللغة المذكورة او الحرف المزدوج الفرنسي œ القصير الصوت لا الطويله .

وبعد ان وطأنا البحث بهذه الكلمات التي لابد منها . نذكر الامثال العامية على ما جمعها حضرة الصديق وقد اختارهنا من كل حرف مثلا واحدا هو المثل الذي اول حروفه حرف من حروف الهجاء العربي . ودونك هذا النموذج :

[لغة العرب]

ابعد اختي عني واخذ حملها مني

Ib'id ukhti 'anni w-khud himilha minni.

تعريبه :

ابعد اختي عني وخذ حملها مني

مثل يضرب عن لسان النخلة كانها تقول للزارع عند غرسها اياها . والمراد

منه ان النخل ان تباعد بعضه عن بعض حسن نموه وقوي في ارضه وغلظ جذعه وازداد حمله وهو امر مشاهد معروف. واحسن مايزرع من الفسيل مايجعل بين الواحد والاخر مالايقل عن ثمانية امتار. وإلا فهناك من يريد تكثير العدد في تلك الفسحة فلا يحصل على نتيجة حسنة. فلو غرست في جريب من الارض مائة نخلة وغرس آخر فيه مائتين لكان ثمر المائة اكثر من ثمر المائتين والنخلة بغلظ نخلتين بل اكثر وهلم جرا.

بغلة القاضي

Baghlat el-Qôdi.

مثل يضرب للرجل الحقير يرفع قدره خوفا من سيده او متبوعه اوغيرهما ولولا ذلك لاحتقر وانزل الى منزلته التي يستحقها. يقال ان قاضيا ماتت له بغلة فامر بسحبها الى محل بعيد دفعا لجيفتها فكان خلفها من الناس الذين يخشون سطوته وجوره عدد عظيم. فسأل رجل احدهم ماهذه فقال (بغلة القاضي).

تعاركت الخيل من كُرد السّايس

Ta'ârakat al-khél mœn guird œssâïs.

تعريبه:

تعاركت الخيل لشقاء السائس

مثل يضرب لكل عمل يكاد يتم حسب رغبة طالبه ثم يحدث شجار او منافسة بين من عنده تمام العمل في الاخر فيفسده او يتأخر عن عمله لان الخيل اذا وقع بينها عراك لاتتأذى غير سائسها.

ثور معمم

Thôr m'ammam.

مثل مبني على حكاية يتداولونها وهي ان اميرا كلف احد ندمائه بان يأتيه بثور معمم. فاخذ ثورا من الثواب وعصب رأسه بعمامة وبينما هو قاصدا الامير اذ لقيه احد اصحابه. فعجب من عصابة رأس الثور فسأله عن السبب فذكر له رغبة الامير في ذلك. فقال ويحك ان ذهبت اليه بهذا علم جهلك وانقصك قال فما وجه العمل؟ قال: تعال معي. فاتيا جاهلا معمما. وليس فيه من العلم

إلا ظاهر عمامته . فقال له سيدي ان الامير يريد ان يحظى بلقيك فتعال اليه مع النديم . فذهب معه فلما رآه الامير اخذ يختبره فاذا به اقل علما من ثور يحسن تدبير امر معاشه. فشكر نديمه لكن النديم ابى ان يستأثر بالشكر فذكر له عمله وارشاد صاحبه فطلب ذلك الصاحب واتخذه نديما له .

الجود من الماجود هو من الجلود

Al-djûd mœn œl-majûd, mâ-hû mœn al-djulûd.

تعريبه :

الجود يكون من الموجود لا من الجلود

مثل يجيب به من يعاب بعدم التأنق في طعامه او لباسه . اوبعدم تبرعه بمال جزيل في سبيل احد المشروعات الخيرية . فيعترف قائله انه مقل وليس بغني . والجود يكون من وفرة المال وليس من جلد الرجل ويعني بالجلد رأس المال القليل او نفقة العيال .

حلب البستان لا ياكل ولا يخلي غيره ياكل

Tehalb œl-bœstân lâ iâkul wlâ iœkhalli ghaïreh iâkul.

تعريبه :

كلب البستان لا هو يأكل من ثماره ولا يدع غيره يأكل منه

مثل يضرب لمن يمنع غيره من الانتفاع من الشيء وهو لا ينتفع منه . لانه لا يحسن التدبير كالكلب الذي يتخذ لحراسة الحدائق فانه يمنع الناس من السطو عليها فلا يستطيعون الانتفاع من ثمارها . وهو لا ياكل منها لانه من اكلة اللحوم فلا هو اذن يستفيد منها ولا غيره فهذا يشبه قولهم: [لا ينام ولا يخلي غيره ينام]

لحساب بالحمام

Lehsâb bœl-hammâm

تعريبه :

الحساب يكون في الحمام

الحمام عند لاعبي الجوز هو حفيرة تحفر في طرف جدار بقدر الكف ويقف اللاعب بعيدا عنها نحو المترين ثم يرمي بالجوز فان كان الذي في الحفرة زوجا اخذ مثله . وان كان فردا خسره وهو بالعربية « الزداة » يقال زدا الصبي

الجوز زدوا لعب ورمى به في المزداة للحفيرة التي يرمي بها الجوز [تاج العروس] وهي الادحيسة ايضا . والدحي رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره . والحفرة ادحية [لسان العرب] . فالرامي عند سؤال الواقف على الحفرة كم عدد جوزك يجيبه « لحساب بالحمام » اذ على ذلك الحساب هو المعول لا على مايرميه

خاتم وصايحيلهِ آمين

Khâtem w'sâfhûléh âmin.

تعريبه :

ختم القرآن وصاحوا في الدعاء له آمين

كانت العادة الى ما قبل نحو عشرين سنة عند بعضهم . وقبل نحو ثلاثين سنة عند العموم ان الغلام يرسل الى الكتاب فيعلمه المعلم قراءة القرآن وكان من قبيل الحرام ان يتناول قلما للكتابة لانها لاتجوز إلّا بعد ان يختم القرآن فاذا حتمه اقيم له شبه زفاف فيلبس خاتم القرآن احسن الثياب او يركب فرسا ان كان غنيا ويدار به في الاسواق والازقة وخلفه اولاد مدرسته اجمع والمعلم يرأسهم واملهم احد التلامذة يقرأ بصوت جهوري دعاء خاصا وعند كل فقرة ينادي الاولاد : آمين . فصارت مثلا لمن يقال عنه انه لايعرف كذا فيجاب دفاعا عنه : « خاتم وصايحيلهِ آمين »

دكّه بدكّه ولو زدنا زاد السكه

Daggah bdaggah wlô zidna zâd œs-saggah.

تعريبه :

دقة بدقة ولو زدنا لزاد السكة

مثل يقال انه مبني على حكاية وهي ان رجلا صالحا من ذوي المروءات والشرف والعفة كان له زوجة تماثله في اخلاقه وانهما سقاء تأتيهما بالماء الى بيتهما عند امد بعيد وهو حسن الاخلاق حيي ايضا . فوقع يوما ان جاءت الصانع امرأة تريد ان يصوغ لها اسوارا فاخذ يدها ليأخذ قياسها فمالت اليها نفسه فعصرها متلذذا ، وعاد الى بيته مساء . فقالت له زوجته بعد مرور اليوم امر غريب وذلك ان سقاءنا فلانا دخل اليوم وبعد ان افرغ القربة جاء الي وامسك بعضدي وعصره ثم خرج . فذكر لها ماجرى له . فقالت : « دكه بدكه ولو زدنا زاد السكه »

عبد اللطيف تنيان

خواطر في اسم الآلة

Reflexions sur les noms d'instruments.

١ — بسط وعذر

كتب مضرة الاستاذ الكبير صديقنا المغربي مقالة ممتعة في « مجلة المجمع العلمي العربي » وسمها باسم الآلة [٧ : ٤٩—٦١] وابدى فيها آراء كلها حقائق وكنا منذ امد بعيد جمعنا مثلها لنبين ان قول النحاة في ان اسم الآلة « يبنى من « الفعل الثلاثي المجرد المتعدي » تنقصه تدقيقات عديدة تخالف ما استنتجوه. فكانت نتيجته كنتيجتنا اي انه ذكر من اسماء الآلة المتخذة من «الجامد» او «المزيد فيه» او «اللازم» ما لا يمكن ان ينكر.

وتسمية بعضهم لهذه الآلات « باشباه اسماء الآلات » هو من باب التسلية والتمويه معا ، كما اسمى البعض اللديغ سليما ، والاعمى بصيرا . والتعميم حسنا ونحن الشرقيين كثيرا ما نحب مثل هذه التسليك او التعميات او التغشيات او كل ما تريد ان تسميها او تنعتها . إلّا ان المجاسن لا تقلب مساوئ كما ان الحقائق لا تصبح اكاذيب او بالعكس مهما نعتلها او وصفناها .

على ان اقرارنا بفضل الاستاذ المغربي وصحة استقرائه لما اورد . لا يحدونا الى قبول « المدناة » بمعنى التلسكوب و «المبغأة» بمعنى الصوبا اللفظة التركية ، وذلك لاسباب :

اولا : لان « المرقب » التي سبق الشيخ ابراهيم اليازجي الى وضعها هي اوفى بالمقصود من المدناة لانها مشتقة من رقب الشيء بمعنى رصده ، والغاية من وضع التلسكوب هو رصد الكواكب . قال لغويو الفرنسيين : « التلسكوب كلمة منحوتة من حرفين يونانيين وهما : « تلي » اي بعيد و « سكوبين » اي فحص او رصد او رقب . ومحصل معناهما : ما يرصد به البعيد ، وهي آلة فلكية تتخذ لرصد النجوم » اه

ونحن نرى في «مرقب او رصد» ما يؤدي المعنى المطلوب ، فاشتقاق لفظة من هذه المادة تكفينا مؤونة البحث عن غيرها ، والشيخ اليازجي لم يتخذ اسم آلة

من رصد إلّا لكي لايختلط اسم المرصد [للالة وهو بكسر الميم] باسم المرصد [للمكان وهو بفتح الميم] وهناك امر آخر وهو : اذا سبقنا احد الادباء الى وضع لفظة وادت ما في الخاطر من الامنية او من الوضع . فلايحسن بنا ان نضع كلمة ثانية وثالثة ورابعة الى مالانهاية له ، فذلك مايؤدي الى الفوضى ؛ دع عنك ان في قولك « المدناة » مخالفة جمهور النحاة او الصرفيين وان لم تخالف مانقله لنا اللغويون من اسماء الالة ؛ ولهذا ان جمعنا رأي النحاة الى رأي اللغويين كانت الفائدة اجزل والنتيجة احسن واوثق . وعليه : لو قلنا من باب الفرض كلمة مدناة فلا نقبلها إلّا بصورة « مدنية » [وزان محسنة] لاننا بصيغتنا هذه نرضي فريق اللغويين وفريق النحاة . وليس في ذلك ادنى تقييد او تسجيل على اللغة بالقصاعة والقماءة او الكلو او الحجر او مهما اردت ان تسميها: وسوف ترى ان تسمية الالة باسماء متخذة على صيغ اسم الفاعل او من قبيل اسم الفاعل هو اوسع باب يمكننا ان نلجه لنبلغ غايتنا (١) .

ومانقوله عن عدم استعمال (المدناة) نقوله في عدم اتخاذ (المدفأة) في معنى (المدفئة) واستعمالنا الصيغة الاخيرة افضل من استعمالنا الصيغة الاولى لان في

(١) اننا نرى ان المدنية (ولا نقول المدناة) تصح لما يسميه الافرنج Jumelles وهي قطعتان من خشب او معدن متشابهتان تركب فيهما زجاجات تقرب البعيد وتدنيه من الرائي . وكثيرا ما تستعمل في المسارح وضواحي المدن ومتسع البحر — والمرقب يكون لرصد النجوم اي التلسكوب Télescope والمنظار Longue-vue زجاجات مركبة في انابيب متداخلة لينظر بها البعيد وتكون لعين واحدة ويسمى النظارة ايضا — والمنظرة هي Lunette كما ان المنظرات هي المسماة بالعوينات عند السوريين Lunettes والمقربة هي المعروفة عند الافرنج باسم Lorgnette وراكبة الانف هي Lunettes وهي ضرب من المنظرات تثبت على اعلى الانف بنابض — والعينات Binocle هي منظرات بنابض يوقفها على اعلى الانف او تمسك باليد لينظر بها — والمبصرة (وزان مكرمة) هي التي تكون لعين واحدة وتسمى بالفرنسية monocle او Lorgnon والزجاجة المكبرة او المكبرة (وزان محدثة) هي زجاجة عدسية الشكل محدبة الوجهين تكبر المنظورات وهي بالفرنسية Loupe والمجهر (وزان مبرد ومحسن) هو المكرسكوب Microscope وهكذا نرى العربية واسعة تؤدي معاني مايضعه علماء العصر من آلات البصر . (نقلنا هذه الالفاظ عن معجمنا الفرنسي العربي وهو غير مطبوع)

اتخاذنا الاولى نخالف راي الصرفيين او النحويين وفي اتخاذنا الثانية نجمع بين اراء القبيلين كما تقدم الكلام فوق هذا

٢ — كثرة اوزان اسماء الالات

ذكر الصرفيون من صيغ الالة: مفعل ومفعال ومفعلة (بكسر الميم) وزاد بعضهم عليها فعالا كفراش وذكروا ان هناك ما يخالف هذه الاوزان ضبطا او صيغة ثم قالوا عنها انها « اسماء آلات غير مشتقة » وفي كل ذلك من التكلف ما لا ينكر .

اما الحقيقة فهي ان اسماء الالة تعد من قبيل الفاعل او ما هو بمعنى الفاعل كصيغ المبالغة وصيغ الصفة المشبهة . وافعل بوزن المفاضلة وان لم يكن هناك مفاضلة . اما ورودها على صيغ الفاعل والمبالغة فلأن ما ينسب الى الالة هو على الحقيقة من اثر العامل فيها . فالمكنسة لا تكنس من ذاتها الم يعالج بها صاحبها الكنس .

وهكذا القول عن سائر الالات إلّا ان للالة عملا خاصا بها لا تراه في عمل الرجل نفسه . فالمنشار ينشر بيد العامل به . فاذا القى الرجل عنه الالة لا يستطيع ان ينشر بيديه . اذن يحق ان ينسب الى الالة عملا خاصا بها . فاذا كان كذلك كانت هي ايضا عاملة بهذا المعنى ولما كان عمل الالة يتكرر وينسب اليها هذا العمل من باب التوسل والتذرع جاز ان ننسب اليها العمل نفسه وننسبه اليها . اذن جاز لنا ان نتخذ لها صيغا منزوعة من صيغ المبالغة واسم الفاعل والصفة المشبهة ووزن افعل الذي ليس للتفضيل بل لتحقيق وجود الامر .

اما انه يتخذ لها صيغ من المبالغة واسم الفاعل فمفهوم لوجه الذي ذكرناه . واما انه يتخذ من صيغ الصفة المشبهة فما لا يفهم على ان العاقل اذا تدبر ان معاني صيغ الصفة المشبهة سريعة الزوال لتغيير يطرأ عليها اتضح له وجه التجوز فالحسن مثلا قد يزول حسنه لمرض يقع فيه او لتشويه تشوه به اعضاؤه فيزول عنه الحسن لوقت ولهذا لاق ان تكون تلك الصيغ منزوعة من اوزان الصفة المشبهة اذ قد يطرأ على الالات من العيوب الوقتية ما يطرأ على سائر الصفات .

ومن ثم نرى كثيرا من الالات جاءت على اوزان هي من صيغ اسم الفاعل او المبالغة او الصفة المشبهة .

ونحن نذكر لك هنا امثلة ماخوذة من الصيغ المذكورة من فصيحة ومولدة

فالمولدة تفيدك ان المولدين جروا على اساليب من تقدمهم من فصحاء العرب ولهذا يجوز لنا ان نتأثرهم . والفصيحة تفيدك ان الوضع قديم .

٣ — اسماء الات على اوزان المبالغة والصفة المشبهة واسم الفاعل والفعل

١ — القدوم (وزان صبور) لآلة النجر والنحت . ومثلها الكدوم (للقوس التي ليس فيها شق) .

٢ — الاصم (وزان الاكبر) من اسماء الرمح . وكذلك الاظمى كما ان من اسمائه المطرد (وهذا كمنبر) وانت تعلم ان الرمح من الآلات .

٣ — الصوان (وزان لزاز . وفعال هنا بكسر الاول من صيغ المبالغة. يقال انه لزاز خصومة ولاز اي لازم لها موكل بها يقدر عليها) ومثله كتاب وزركاب وحزام وامام ولجام الى غيرها .

٤ — الفأس (وزان بر وشر وعنب وعدل وهي ان شئت جعلتها من صيغ المبالغة وان شئت اعتبرتها من صيغ الصفة المشبهة) وفي لغتنا آلات عديدة جاءت بفتح الاول واسكان الثاني مثل زند وسيف ودلو وسوط وسرج ورحل وقوس وعجس الى غيرها .

٥ — الرحى (وزان حسن بفتحتين من صيغ الصفة المشبهة) ومثل الرحى الرسن والقدح .

٦ — السكين (وزان قديس وشرير) ومثله السجين .

٧ — العسال (بمعنى الرمح مثل جبار وحداد) ومثله : العراث والغراص .

٨ — الخاتم (وزان عامل) ومثله : الطابع والفاغر والقابس والرائل .

٩ — البرادة (وزان علامة) ومثلها : القذافة والحرارة والطحانة والصفارة والرمانة والنشاشة والقداحة والنفاطة والسجادة والفزاعة والدوارة والزمارة والزرافة وما ورد على هذا الوزن شيء كثير يكاد لا يحصى لكثرته

١٠ — الوقيعة (كما قالوا رجل فصيحة وفعلة هنا للمبالغة) قال في التاج الوقعة : المطرقة . وهو شاذ لانها آلة والآلة انما تأتي على مفعل . الخ . وقد رأيت أن من اسماء الآلة ما يأتي على مفعل ومفعلة بل ربما توافق هذه الاوزان الثلاثة اقل بكثير مما جاء على الاوزان الدالة على الفاعلية ومثل الوقيعة الوشيجة والوشيعة .

١١ ــ القاذفة (المنجنيق وهي مثل رجل راوية وطاغية) ومثلها : الجامعة وهي الغل .

١٢ ــ الاشفى (وهي بكسر الهمزة وفتح الفاء بمعنى المثقب والسراد يخرز به وهو للاساقي كالمخصف للنعال ، وهو على مثال كيصى . يقال : رجل كيصى اي منفرد بطعامه) .

١٣ ــ المحلتان (بضم الميم وكسر الحاء وفتح اللام المشددة . مثنى المحلة) قال في اللسان: المحلتان: القدر والرحى ، فاذا قلت المحلات : فهي القدر والرحى والدلو والقربة والجفنة والسكين والفاس والزند . لان من كانت هذه معه حل حيث شاء، وإلافلا بد له من ان يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الاشياء اه. ومن ذلك الملعبة : قال في التاج (وفي نسخة الملعبة بالكسر) ثوب يلاكم (وفي نسخة لاكم له) يلعب فيه الصبي . ومثله في لسان العرب اه . اما انه كيف يعتبر الثوب آلة فهو لانه يتخذ اداة لدفع طوارق الحر عن جسم صاحبه ومثال المحلة او الملعبة : المقبلة للفاس وهي ايضا الموسى (المخصص ١١ : ٢٦)

١٤ ــ الحابول (مثل الفاروق) وكذلك الشاقول والطاحون والناقوس.

١٥ ــ اثاث (وزان جبان) ومثله : متاع .

١٦ ــ جهاز (مثل دلاص) ويشبهه رهاط .

ولانريد ان نستقصي جميع اوزان الالات فهي كثيرة ولكل منها مثال يرى في الصيغ التي تدل على الفاعلية كما تقدم الكلام . واللغويون والنحويون لم يشيروا الى هذا الامر مع ان الوارد منها لايحصى ، والذي يكاد يكون قياسيا هو ما جاء من هذه الاسماء على وزن فعال او فعالة (بتشديد العين) وما جاء منها على مفعلة (بضم الاول وكسر الثالث) فحينئذ ينقل اللفظ من الوصفية الى الموصوفية وهذا النقل يكاد يرى في كل مادة واسعة من مواد اللغة فهو اذا اقيس جميع ابواب الالة اواوزانها واهذا نختار قول من يقول مدنية ومدفئة وما ضاهاهما على من يقول مدناة ومدفأة لان هذا الوزن المتخذ من الاسماء اللازمة مسموعة غير مقيسة بخلاف نقل الوصفية الى الموصوفية فهو اشهر من ان يذكر ولاحاجة الى القول انه آمن طريق من سواه ، وليس ثم من مانع يمنعنا دون اتباعه بل

يوافقنا عليه النحاة واللغويون فضلا عن اننا نوسع الطريق لمن يريد ان يتخذه مهيعا للوصول الى بغيته .

٤ — ورود اسماء الآت بصيغة المجهول

من المعلوم ان اسماء الآلة لا تتخذ إلّا مما يعالج كما نص عليه جمهور اللغويين والنحاة ، وغني عن البيان ان المعالج لا يكون إلّا معلوما ، اذ من المحال ان يعالج ماهو مجهول . هذا مايتضح لكل عاقل عند ادنى تأمل . ومع هذا كله ترى في لغتنا اسماء آلة مصوغة لما لم يسم فاعله . والظاهر ان هذا الامر غير ممكن ، إلّا اننا اذ انعمنا النظر فيها نجد انها لم تسلك في قالب المجهول إلّا لصفة اتصفت بها الآلة لعارض عرض لها او لحادث وقع فيها . وليس لمعالجة امرها المجهول ، اذ هذا امر غير معقول . ومثل هذه الاسماء كثيرة ايضا في لساننا وعلماء اللغة والنحو والاشتقاق لم ينبهوا عليها كما لم يشر اليها قصدا حضرة صديقنا المحقق الاستاذ المغربي ، بل ولا اعتنافا . ودونك بعض الشواهد :

١ — المثقف : المقوم من الرماح

٢ — المذكر : ما شغرته ذكر وسائره انيث (الاسكافي)

٣ — المربوع من الرماح بين القصير والطويل »

٤ — المرموانة : من اسماء الدروع »

٥ — المرهف : السيف المحدد المرقق الحد (اللغويون)

٦ — المسفوحة من الدروع التي كانها صبت صبا »

٧ — المشرجع : مطرق لا حروف فيه (الاسكافي)

٨ — المضاعفة : من الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين »

٩ — المعاب (كمكرم) : الذي قد انكسر فشد بالعلباء »

١٠ — المهلهلة : من اسماء الدروع (اللغويون)

١١ — المهند : السيف المطبوع من حديد الهند »

١٢ — الموشحة من الدروع : التي لها حلق صغر »

١٣ — المؤمر : المحدد من الرماح وقيل المدمج »

١٤ — واغرب الاسماء التي من هذا القبيل تعي الموسى وهي آلة الحلاقة .

فقد ذهب بعضهم الى انها مشتقة من اوسى . فلو كان هـذا الادعاء صادقا لقالوا الموسي (بكسر السين وبياء منقطة في الاخر اي بصيغة الفاعل) لان معنى اوسى رأسه حلقه ، لكن الموسى هي بصيغة اسم المفعول فيكون معناه المحلوق ، والحال لاتكون الالة محلوقة بل حالقة . اذ الرأس هو المحلوق . ولهذا صدق من قال ان وزن موسى فعلى لا مفعل اي ان موسى مشتقة من مادة الموس وهو الحلق فكأنك تقول الحلقى ، كانها مؤنث الاحلق وهي — وان لم توجد — إلّا انها تعني الالة التي تحلق او ذات الحلق . كما ان الصغرى مؤنث الاصغر اي ذات الصغر حين لا يكون فيها معنى التفضيل . فاذا ذهبت الى هـذا الرأي استقام بين يديك المبنى والمعنى .

فالاموي واليزيدي وابو عمرو بن العلا وابن السراج وغيرهم يذكرون اللفظة اي يشتقونها من اوسى : اما ابن السكيت والكسائي والفراء والازهري واللّيث ومن تبعهم فاصح نقدا واصوب نظرا لانهم يذهبون الى ان الموسى مؤنثة اي من الموس . وقد ذكروا لهذا الرأي شواهد جمة من كلام قدماء العرب . اما الذين قالوا بانها مذكرة فلم يوردوا عليها شواهد حليلة قديمة وصحيحة كما جاء معارضوهم بما يدعم رأيهم .

فنحن نتبع من يقول برأي ان الموسى من الموس فهي مؤنثة كما ان فعلى مؤنث افعل . وافعل جاء بمعنى الفاعل كقولهم : الله اعلم ، اي عالم ؛ والله اكبر . اي كبير ؛ وهذا الرجل الاقل . اي القليل بمعنى الفقير وفيه بقية : الى غيرها مما جاء فيها افعل بمعنى فاعل . فمعنى موسى اذن الالة الحالقة لا المحلوقة اذ هذا يأباه كل علقل ، ولا مزكي له في الاشتقاق ولا في المعنى .

وهناك الفاظ كثيرة عديدة . وانما اجتزأنا بما ذكرنا تنبيها للافكار لاغير ولعل خطأنا في ما ذهبنا اليه اكثر من صوابنا . وهو الهادي .

﴿ الكرمل ﴾
Mont Carmel.

الكرمل اسم جبل قريب من حيفا (في فلسطين) والتوراة العربية المطبوعة في مطبعة الاباء اليسوعيين تضبط اللفظة وزان حرمل اي بفتح الاول والثالث والجبل ان العرب لم تضبطه ابدا هذا الضبط والصواب بكسرهما كزبرج والذين في جوار الجبل المذكور من العرب [لا الاعاجم] لا يلفظونه إلّا بكسرهما فاحفظه .

مشيخة آل سعدون في المنتفق

وسبب انحلالها

La Principauté des Sardûn au Montéfiq.

كانت حمولة آل شبيب القرشيين الهاشميين العلويين (١) تتناوب اعضاؤها منذ امد بعيد على ادارة شؤون ديرة (٢) المنتفق المترامية الاطراف ثم نبغ في احفاد شبيب سعدون المحمد المانع واخوه عبدالله في منتصف القرن الثامن عشر وقد تسلسلت تلك الحقيبة مشيخة (٣) منيخر (٤) (بالتصغير) من آل صقر (٥) وبندر (٦) من آل عزيز (٧) — ولعل غيرهما في فترات قصيرة لا يعبأ بها وجميعهم من آل شبيب. ومن بعد سعدون وعبدالله كانت الحكومة العثمانية تسند المشيخة تارة الى ثامر آل سعدون وطورا الى ثويني العبدالله(٨) ومن بعد ثامر الى ثويني وحمود حسبما تدعوه اليها مصلحتها وجاء ان الحكومة اسندت المشيخة مرة الى نجم اخي ثويني(٩) ولم يستقم فيها ولم تفتأ اخيرا الحكومة من اسناد المشيخة الى احفاد ثامر دون غيرهم .

---

(١) قد وردت هذه النسبة ايضا في مختصر مطالع السعود للحلواني المطبوع في بومبي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٦م) ص٢٢ ٢١) بكسر الدال وفي اصطلاحهم القطر او الديار او الاراضي الواسعة زراعية كانت او غيرها (٣) الزعامة الكبيرة او الكبرى. (٤) ذكره بخطوط بندي تركي قديم . وهو صغير الحجم فيه وقائع العراق بايجاز يبتدئ من سنة ١١٦٠هـ (١٧٤٧م) الا انه ناقص الاول وينقصه ايضا بعض الصحائف في مطاويه وينتهي في سنة ١١٦٤هـ (١٧٥٠م) وكذلك ذكره وذكر سعدونا اوتر (٥) في رحلته المطبوعة في باريس سنه ١٧٤٨م (١٩٢٢ وما بعدها) (٥) عن احد الرواة (٦) ذكر المخطوط (٧) عن احد الرواة (٨) عن مختصر مطالع السعود وعن دوحة الوزراء التركية. واضيف الى ماقاله الاديب رزوق عيسى عن هذا الكتاب (ل.ع ٤: ٢٠٦) ان هوار Huart مؤلف كتاب « بغداد في الازمنة الحديثة » Bagdad dans les temps modernes قال في مقدمته ص ٥ ان طبعة الكتاب كانت قد اتلفت ولم يبق منها الا ثلاث نسخ واحدة منها عند المستشرق شيفر Schefer الا اني اظن انه قد غالى في الكلام اذ كنت قد رأيت نسخة من المطبوع عند حدي بك سليل اسرة بابان الكرزية . وقرأت وصف نسخة اخرى عرضها للبيع في ليبسك الكتبي هارلسوتز في احدى قوائمه عن سنة ١٩٢٦ المرقمة ٤٠٥ تحت عدد ١٤٢٦ (١) مختصر مطالع السعود ص٤٣

وكان الشيخ السعدوني - ولاسيما بعد انقراض ولاة العراق المماليك (١) [الكولمن او الكولهمند] - يتعهد للحكومة بتأدية بدل سنوي من النقود ويقال انه في بعض الاوقات كان يضاف اليها الحصن الجياد عما يجبيه الشيخ من غلة الارض عن خراجها الشرعي ومن الضرائب والرسوم والنكال (٢) وغير ذلك . واما البدل فانه كان يتقرر بذمة الشيخ في نتيجة مزايدة تدعو اليها الحكومة فتسند

---

(١) كان انقراضهم سنة ١٢٤٧هـ على يد الوالي لازغلي رضا باشا في ٨ ربيع الاخر الموافق ليلة ١٦ ايلول سنة ١٨٣١م (عن تقويم وقايع وهي جريدة الحكومة الرسمية التي كانت تصدر في الاستانة في الورقة الثانية من الورقتين اللتين تقدمتا العدد الاول المؤرخ ٢٥ جمادي الاولى سنة ١٢٤٧ وعن رسالة ثابت ص٨٨و٨٩

(٢) هو مايسميه القانون العراقي بالغرامة . والكلمة مجهولة اليوم في الاستعمال وقد ذكرتها في ذلك العهد جريدة الحكومة المسماة الزوراء في عددها ١١ في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) بقولها : «... واذا قتل شخص شخصا آخر فمراجعته ومحاكمته لا تجري على وجه الحق بل يعطي القاتل الف شامي (الشامي عبارة عن عشرة قروش) [اي عشر الليرة العثمانية من الليرات الذهبية ي.ن.س.] الذي هو بحكم المتاد المسمى «بالنكل» للشيوخ وبذلك يخلى سبيله » وقالت في العدد عينه في حقل آخر : « ... ومع هذا يقع [عند عشائر المنتفق] خلاف ذلك [خلافا للشرع والقوانين السلطانية المستندة اليه] مثلا «... القاتل (في تلك العشائر) لايكون اجراء مرافعته الشرعية مع ورثة المقتول . وبلا. النكال يؤخذ من القاتل الف شامي ويكون تخلصه واطلاقه . اه

قلت ان هذا القول لقول مبتور كأن لاشيء على الفجار (متدة على الجيم والفجار قاتل الغير بيده) غير النكال ولقد شوه هذا القول الحقيقة وهي ان الشيخ كان يلزم بـ « الفصل (الدية من المال مع تزويج امراة او اكثر لورثة المقتول لتطييب القلوب واتحاد ملات ودية) القاتل او القاتل وبيته القريب او القاتل وعشيرته وفقا للعادات المتعارفة بينهم مع تأدية النكال . واذا اختلف الفريقان في امر وقوع الجريمة او في مقدار الفصل ونوعه وغير ذلك فان الشيخ او من يقوم مقامه كان يأمرهما بتحكيم حكم يسمونه فريضة (ويقال له عارضة ايضا ويجمع على عوارف وفرائض) او فريضتين . والم يتفق الفريقان عين لهما الشيخ او وكيله الفريضة او يحيل أمر التعيين الى أحد كبار القوم فيعينه ويقضي الفريضة بين المتخاصمين ثم ينفذ الحكم مع تأدية النكال اذا ثبتت الجريمة .

واذا عدنا الى القصد تبدى ان النكال ليس بخاص بالغرامة التي تفرض لسبب القتل فقط كما بان من جريدة الزوراء بل ان الكلمة كانت تطلق على الغرامة والغرض من الغرامة والنكال غرض واحد في الماضي والحاضر وهو العبرة لمن في نفسه السوء . والفرق بين

المشيخة الى من تراه ملائما لمصلحتها تبعا للاحوال بغض النظر عن زيادة البدل وكان يسمى المتعهد بالمال « شيخا » بل «شيخ(١)المشايخ» فهو شيخ لانه من بيت الشيخ السالف و « شيخ المشايخ » لانه في الزمن عينه شيخ اخوانه واسرته وشيخ مشايخ اثلاث المنتفق وهي :

١ ــ مشيخة ثلث بني مالك وما يلحق به . من ذلك مشيخة بني سد (بفتح السين وتشديد الدال وهم بنو اسد) المربوطة احيانا وفي بعض الشؤون بمشيخة المنتفق مباشرة .

٢ ــ مشيخة ثلث الاجود ويلحق به ايضا مشيخة بني حكيم (تصغير حكم بفتح الحاء والكاف) في بعض الاحيان كرابطة مشيخة بني سد بمشيخة بني مالك او اقل من تلك الرابطة في شؤونها وازمانها .

٣ ــ مشيخة ثلث بني سعيد [٢]

النكال والغرامة ان النكال كان يتقاضاه الشيخ المتقلد للمشيخة والمسؤول عن الامن العام وقد أوتي الحكم في عشائر المنتفق فهو غرامة تأخذها الحكومة بالواسطة ضمن البدل المتعهد به الشيخ وان الغرامة تفرضها اليوم الحكومة مباشرة فتتقاضاها .

ولقد مر على زمن النكال وعهد المشيخة نيف ونصف قرن وحاد اخيرا « نظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ » (الذي اثبتته الحكومة بقانون في سنة ١٩٢٤ سمته قانون تعديله) ينص على اتباع عادات العشائر في دعاويهم وحسمها حسما موافقا لنفسيتهم « لفصل النزاع الذي يخص افراد العشائر وفقا للعادات البدوية » وللموظف الاداري المخولة له رؤية هذه الدعاوي أن « يمنع المحاكم النظامية المدنية والجزائية » من النظر في هذه الدعاوى « اذا ظهر له ان احد الخصمين في احدى الدعاوي فرد من العشائر وترابي له ان حسم الدعوى وفق العادات البدوية اقرب الى رضى الطرفين ورفع النزاع رفعا تاما مما لو حسمتها المحاكم النظامية المدنية والجزائية سواء اقيمت الدعوى في المحاكم المدنية او الجزائية او لم تقم » وبناء على هذه السلطة نرى ان الموظف الاداري لا يجيز لهذه المحاكم في المنتفق ان تنظر في الدعاوى الجزائية ولو كان احد الخصمين من الحضر الا في احوال نادرة واقل من ذلك اذا كان الخصمان من العشائر وكذلك قل عن الدعاوى الحقوقية القائمة بين العشائر وبين افرادها وقد لا يمنع شيء من هذا المنع في مثل هذه الدعاوى الحقوقية القائمة بين الحضر وافراد العشائر . فهل من مزك للزوراء في انتقادها اتباع عادات العشائر في ذلك العهد .

(١) سيأتي ذكر شيخ المشايخ في ما يأتي من الكلام (٢) ومن كان دون هؤلاء الشيوخ فهو «رئيس» او «قليط» ويطلق على الكبير والصغير منهم ويأتي بعده «المدوب» ويقال له «الفرس» في بعض الاحايين.

ولما كان قد زال حكم الولاة المماليك كما اسلفنا وذلك على يد لازغلي رضا باشا الذي دامت ولايته الى سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) اوفدت الحكومة خلفا له في ذلك العام محمد نجيب باشا فقدم الى العراق « وهو ملتزم الخطة البغدادية مع البصرة وراوندوز مقطوعا ببدل هو خمسون الف كيس » (١) ويظهر من هذا الاقطاع انه لم يتبق شيء من تباشير الاصلاح الموعود به في الخط الهمايوني المقروء في كلخانه (بكاف فارسية مضمومة واسكان اللام) في سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) إلّا انه جاء بعد ذلك « ان مسلك الرؤساء المرقومين [آل سعدون] وحركاتهم جلب نظر دقة واهمية الباب العالي وبناء على هذا نصب نفس الاهتمام لاستخلاص المحال المزبورة من ايديهم تدريجا » (٢) وفي شهر رمضان سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) « صدر الفرمان السلطاني بجلب نجيب باشا الى الاستانة واسندت ولاية ايالة بغداد الى المشير صاحب الدولة عبدي باشا لما له من الاطلاع الواسع على احوال هذه الايالة وبتولية وال خاص بايالة البصرة اذ انها من الولايات التي يجب الاعتناء بها اعتناء تاما لتمشية امورها تمشية حسنة على ان تبقى نظارة والي بغداد عليها معدوام ربط شؤونها الحسابية بايالة بغداد . وعين للبصرة صاحب العطوفة راغب باشا » (٣) « ولسبب تحويل هذا الباشا الى ايالة جزائر بحر الروم عين مكانه معشوق باشا من اصحاب رتبة مير ميران في شهر شوال سنة ١٢٦٥هـ (٤) (١٨٤٨م) « واعزم الى البصرة . والباشا المشار اليه وان هو اجرى المتصرفية (٥) في البصرة كم سنة لكن كانت المحال التي اجرى فيها النفوذ والحكومة عبارة عن نفس البصرة والمناوي وكردلان [بكاف فارسية مفتوحة وسكون الراء وفتح الدال] وكان شغله كناية عن القوليات (٦) »

ومن الاصلاح الذي كان قد وعد به في خط كلخانه انه صدرت الارادة

(١) الزوراء عدد ٥٦٦ في ٢١ شعبان سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥م) والكيس في ذلك العهد خمسمائة غرش ذهبا اي خمس ليرات عثمانية ذهبا (٢) الزوراء عدد ٥٦١ في ٤ شعبان سنة ١٢٩٢ (٣) تقويم وقايع عدد ٤٠٩ في ١١ رمضان سنة ١٢٦٥ . ١٨٤٨م) معربا وملخصا (٤) تقويم وقايع عدد ٤١١ في ٢٤ شوال سنة ١٢٦٥ (٥) يظهر ان هذه الايالة غدت متصرفية بعد مدة وجيزة ومما يؤيد قول الزوراء هذا انه جاء في تقويم وقايع في العدد ٤٦٧ المؤرخ ١١ رجب سنة ١٢٦٨ (١٨٥١م) انها متصرفية (٦) الزوراء عدد ٥٦١

السنية الماضية بتأليف مجلس كبير في كثير من الايالات. وفي رمضان سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) صدرت الارادة ايضا بتأليف مثل هذا المجلس في بغداد ونصبت له رئيسا سالك افندي دفتردار طرابزون (١)

وفي ذي القعدة سنة ١٢٦٨هـ عين الكوزلكلي (ذي المنظرات) محمد رشيد باشا واليا على ايالة بغداد ومشيرا لفيلق الحجاز والعراق (٢) فاقتضى بالرأي القائل بالاستيلاء على مشيخة آل سعدون فوجه نظره شطر ديار المنتفق لتدبرها حكومته مباشرة . تلك الديار التي كثيرا ما نهكت قوى الولاة اسلافه حينما كانت هذه الاصقاع في حالة تؤدي بهم الى النزول على ارادة زعيم لا يرضيهم سلوكه .

حدق هذا الوالي نظره الى ديار المنتفق فبان له انه من العسر المتعذر وضع يده عليها باجمعها فورا بخطوة واحدة دون تمهيد اداري وتوطئة فعلية وان طال امدها فسعى في افراز ما يتسنى افرازه آملا ان تستمر الحكومة على هذه الخطة في كل مزايدة حتى يتم لها الفوز . ولم يخفق الوالي في مسعاه لانه اقنع الشيخ منصور [باشا] الراشد الثامر بافراز السماوة بما يتبعها وبعشائرها الالحاقها بلواء الحلة ففعل واسند المشيخة الى الشيخ منصور [باشا] على هذا الوجه ثم وقعت حوادث اسفرت عن استيلاء الجنود العثمانية على سوق الشيوخ فاضطر هذا الشيخ الى الرضوخ لارادة الوالي ورضي بان يفرز من دير ته مواضع اخر (٣) ونرى حسين باشا (من الامراء العسكريين العثمانيين) قائم مقام سوق الشيوخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) وللمنتفق شيخا (٤) اخاله الشيخ منصور [باشا] بنفسه . وفي تلك السنة ايضا عينت الحكومة السيد داود افندي السعدي مدرسا

(١) تقويم وقايع العدد ٤٥٢ في ٧ رمضان سنة ١٢٦٧هـ (٢) تقويم وقايع العدد ٤٧٣ في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) (٣) عن مسودة ارسالة بالتركية لسليمان فائق بك ابن كتخدا بغداد سابقا الحاج طالب اغا وهي في تاريخ المنتفق وضعها مؤلفها عن لسان غيره كما فعل برسالته المعنونة : « بغداد كواه من حكومتنك تسليماياه اقرار ضمنه دائر رسالة » طبع الاستانة سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) وقد نسبها لي ثابت وهو ابنه نعمان ثابت ، وكان المؤلف رفيقا للمرحوم السيد محمود الالوسي في رحلته الى الاستانة وقد ذكره في كتابه غرائب الاغتراب طبع بغداد سنة ١٣٢٧ ص ٤٤ وقد علقت عليه الطبعة عدة اسطر وقالت ان وفاته كانت سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) (٤) عن صور مكاتيب لوالدي دون كتبها في ذلك العهد

ومفتيا في المنتفق (١) مما يدل على انها نوت تثبيت قدميها لتبقى نافذة الكلمة في تلك الديار .

ولما جاء بغداد الوالي عمر باشا السردار في ٥ رجب سنة ١٢٧٤هـ(٢) (١٨٥٧م) طمع من جهة بشجاعته وقوة حكومته ومن جهة اخرى خاف على صحة الجنود المرابطة في سوق الشيوخ لرداءة هوائها ومائها ووخامتها فجرد تلك القصبة من الجنود (٣) فاعاد بذلك الى آل سعدون ما كانوا يتمنون الرجوع اليه ، ومع هذا فانه بسعي الدفتردار مخلص افندي لم يعد الى المنتفق المواضع المفروزة (٣) . ويبين لي ان هذا الوالي تحرى له مخرجا ليبقي مسحة مما كان قد فعله سلفه فوجده في تسمية الشيخ منصور [باشا] قائمقام[٤] المنتفق مع منح الحكومة اياه رتبة «مدير الاصطبل العامر[٥] مع لقب بك» وقد سجلت سالنامة (تقويم سنوي) الحكومة الصادرة في الاستانة لسنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) ان الشيخ منصور بك [باشا] هو قائم مقام للواء المنتفق وانه من اصحاب هذه الرتبة وهذا اللقب وان مركز اللواء هو سوق الشيوخ .

ويظهر لي ان المنتفق قد استاؤوا من هذا التطور فان قائلهم الحادي يقول:

يا ابو علي (٦) الموردة (٧) اميرنا (٨) صاير مدير (٩)

واذا مثلنا بين اعيننا المنتفق فعرفنا انهم جميعهم عشائر وعمائر هان علينا ان نسلم انهم كانوا يجهلون وجود ادارة تصلح لشؤونهم غير ادارة المشيخة التي

(١) كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين لابنه الفاضل محمد رشيد افندي طبع في بومبي سنة ١٣٢٥هـ ص ١٢٥ .

(٢) عن تدوين في ذلك العهد (٣) رسالة سليمان فائق بك (٤) كان يطلق تعبير «قائم مقام» في ذلك العهد على اغلب حكام الالوية الاداريين وبعد ذلك اطلق على جميعهم كلمة «متصرف» (٥) كانت من الرتب الملكية السيفية وهي تقابل رتبة قائم المقام العسكري الا ان الاخيرة تتقدمها وكان قد اجري تنسيق في تقديم بعض الرتب وتأخير بعضها كما ورد في تقويم وقايع في العدد ٣٦٧ المؤرخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) (٦) كنية من اسمه ناصر وهنا هو ناصر [باشا] اخو الشيخ منصور [باشا] (٧) المقدام على الحرب الحاث عليها (٨) يريد به الشيخ منصور بك [باشا] (٩) اشارة الى هذه الرتبة ، واني لاسمع لصم سماعي البيت الثاني .

القوها منذ نعومة الاظفار ارثا عن الاباء والاجداد وانهم كانوا مستسلمين رضاء وطوعا للبقاء على ما وضعه اسلافهم فلايخامر بالهم تغيير ما اعتادوه وان تقم بعضهم او اغلبهم احيانا على الشيخ في تصرفه في شؤونهم. وحالتهم تنبيء باحتفاظهم بكثير من العوائد والاخلاق القديمة التي لم تفعل فيها الايام شيئا يذكر.

وفي سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) في عهد الوالي توفيق باشا جرت المزايدة بين الراغبين في المشيخة الشيخ منصور بك [باشا] وبين الشيخ بندر الناصر الثامر فاسندت المشيخة الى الاخير منهما في ٢٠ شوال لمدة ثلاث سنوات ببدل سنوي قدره ٤٩٠٠ كيس (١) مع افراز جديد من تلك الديار. وذلك المفرز هو ابو الخصيب وباب سليمان في انحاء البصرة وشطرة العمارة (٢). وغادر الشيخ بندر بغداد في ٢٨ من ذلك الشهر راكبا سفينة شراعية وطريقه على الكوت (كوت العمارة ولا تقل كوت الامارة) بالغراف (٣) ويظهر ان الشيخ بندرا كان يسر بتسميته قائممقام بدليل ان والدي كان كلما كاتبه عنون كتابه بمايلي: «صاحب العزة قائم مقام المنتفق بندر بك».

ولما جاء محمد نامق باشا واليا للمرة الثانية ودخل بغداد في ٣ شوال سنة ١٢٧٨هـ (٤) (١٨٦١م) ارتأى انه قد حان الوقت لالغاء المشيخة فوافقه على ذلك الشيخ منصور بك [باشا] فاسند اليه الوالي وظيفة قائم مقام المنتفق على ان تدار شؤون اللواء اسوة ببقية الالوية وعين محاسبا لواء سليمان فائق بك (٥) فقدم اليه. وكان تعيين قائم المقام يوم الخميس سلخ جمادى الاولى سنة ١٢٨٠ (٣) (١٨٦٣م) وهو يومئذ في بغداد ومعه اخوه [الشيخ] ناصر [باشا] والشيخ بندر الذي توفي في اليوم التالي بالحمى فدفن في مقبرة الشيخ عمر (٣) السهروردي.

وبعد ان شخص قائم المقام منصور بك [باشا] الى المنتفق عارض [الشيخ] ناصر [باشا] في الامر في تلك الديار معاداة بسليمان فائق بك الى ان يغادرها فارا

---

[١] الكيس هنا خمسمائة قرش اي خمس ليرات ذهبا او نحوها [راجع لغة العرب ٤: ٥٧٦ و ٥: ٢٦] [٢] مكاتيب والدي. ويقال لشطرة العمارة قلعة صالح ايضا [٣] مكاتيب والدي [٤] عن تدوين في ذلك العهد [٥] رسالة سليمان فائق بك

منها وكان قد اقام في سوق الشيوخ نحو شهرين (١) فصمم نامق باشا على ان يستولي على تلك الانحاء عنوة غير ان برقية واقته من الاستانة تأمره بان يجهز الفيلق وينتظر الامر لمهمة . حالت دون تحقيق ما كان قد عزم عليه . فاضطر الى التساهل فاسند المشيخة الى الشيخ فهد [باشا] العلي الثامر (٢) سنة ١٢٨٠هـ [٣] (١٨٦٣م) ودامت مشيخته الى شعبان سنة ١٢٨٣هـ (٤) (١٨٦٦) فاسندت الى الشيخ ناصر [باشا] بموجب شرطنامة [٥] باللغة العربية مؤرخة في اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلولية [٦] (١٣ ايلول ١٨٦٦م) مختومة بالختم الشخصي الخاص بدفتردار ايالة بغداد

---

[١] سليمان فائق بك وغيره [٢] سليمان فائق بك [٣] عن بحث جاء في صورة لدعوى كان قد اقامها سنة ١٢٩٣هـ [١٨٧٥م] فهد باشا في محكمة تجارة بغداد على روبين ويوسف ابني مير ابن داود . ووكيل المدعي الحاج ابراهيم المنديل والوكيل عن المدعى عليه وفائيل ياغجي الذي كانت مهنته وكالة الدعاوي . [٤] مكاتيب والدي والاعلام المذكور ويؤيد تاريخ سنة ١٢٨٣ موافقة مضمون رسالة سليمان بك لمكتوبين من نامق باشا مؤرخين في شعبان سنة ١٢٨٣هـ بعث بهما الى [الشيخ] ناصر [باشا] يستقدمه الى بغداد . ولقد عين بعد ذلك فهد باشا متصرفا في الديوانية في جمادى الاخرة سنة ١٢٨٦هـ ثم انفصل عن المتصرفية في ذي القعدة من تلك السنة (الزوراء عدد ١٦ : ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ [١٨٦٩م] وعدد ٣٧ : ٢٨ ذي القعدة) [٥] وقيل في آخرها ضبطنامة وهي كلمة مترادفة [٦] كانت الحكومة العثمانية قديما تعتبر في بعض الشؤون المالية رأسا للسنة اول مارت بالحساب الشرقي وتعرف سنتها بعدد سني الهجرة القمرية وتوسعت في سنة ١٢٠٥هـ [١٧٩٠م] في تعميم هذه القاعدة في مثل هذه الشؤون ثم في سنة ١٢٥٦هـ [١٨٤٠م] عدلت عن قاعدتها السابقة في امر عدد السنين وعدت هذه السنة الاخيرة مبدأ لها لا يتغير في عدد سنيها فغدت تعتبر السنة كما يعتبرها اهل الحساب الشمسي الشرقي وشرعت تضيف سنة على سنيها السابقة كلما دخل مارت (ملخصا عن «تاريخ جودت» المؤرخ التركي المجلد ٦ وعن «تقويم احقاب» بالتركية لحسن تحسين طبع الاستانة في سنة ١٣١٧هـ او بعدها) وكان يقال لهذه السنة رومية نسبة الى الروم الذين اخذت عنهم الحكومة الحساب الشمسي او

«عبدالنافع عفت» وفي وسطها الجملة التركية «موجبنجه دستور العمل طوتلمق» وهي مكتوبة بخط ديواني مؤرخة في ٣ شعبان سنة ١٢٨٣ [١٨٦٦م] مع اشارة وتوقيع خاصين بالمشير نامق باشا والي بغداد. ومفاد الجملة : « لتتخذ [الشرطنامة] دستورا للعمل » اي ليعمل بها .

ومضمون الشرطنامة انه لما كانت مدة «التزام [١] مقاطعات ديرة المنتفق» قد انتهت وجب وضعها في المزايدة بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة للبصرة فقرر المجلس الكبير بحضور حضرة المشيرية [٢] بافراز المقاطعات المسماة : الفياضية [الفياضي] والعامية ويوسفان وكوت الفرنجي وكباس [الكباسي] الكبير وكباس [الكباسي] الصغير وجزيرة العبن وريان وجبارات وكيبان [بكاف عربية] وباغات [٣] الصفارية [٤] مع توابعها ولواحقها بحدودها المعلومة » ووافق هذا

مالية لانهم يريدون بها انها وضعت لحساب المال . او مارتية لابتدائها في مارت.

واما السنة الايلولية فقد جاء عنها في كاشف خلفاء في حوادث سنة ١٠٩٢ [١٦٨١م] ان والي بغداد الوزير ابراهيم باشا استأذن السلطان بان يعتبر اول ايلول [شرقي] رأسا للسنة في شؤون المقاطعات ليمنع تداخل المحصولات بعضها في بعض وهو امر يخل بحال الامناء والرعايا لتداخل الشهور العربية [القمرية] في الرومية فصدر الفرمان مجيزا الوالي اتخاذ هذه الاصول . وكان اول ايلول [شرقي] موافقا لليوم التاسع من رمضان ١٠٩٢هـ

ونظرا لما رأينا في هذا الالتزام يظهر ان الحكومة لم تتصرف عن اعتبار اول ايلول رأسا للسنة في شؤون الالتزامات ولاسيما في التزامات المحصولات الارضية إلّا بعد مجيء مدحت باشا . ولا يزال الزراع اليوم يحسبون مواسمهم في الزراعة تبعا للحساب الشمسي الشرقي غير معتقدين صحة الحساب الغربي الغريغوري

[١] تعهد فرد او جماعة للحكومة بمال معلوم لقاء احالتها حقوقها له او لها لمدة معلومة

[٢] الوالي والمشير نامق باشا [٣] بساتين [٤] ووردت اسماء هذه المقاطعات في مقالة البصرة وانهارها لعالي باشا اعيان ج ٣ : ٥٧ و ١٢٥]

المجلس على حط وتنزيل بدلاتها السنوية البالغة ٦١٥ر٢٢٥ غرشا من بدل السنة ١٢٨١ وهو ٣ر١٦٦ر٠٦٦ فوضعت مقاصات ديرة المنتفق في المزايدة مع استثناء تلك المقاطعات التي شرط افرازها وضم ١ر٧٤٠ر٨٢٥ غرشا على الباقي من المطروح منه «شيخ مشايخ المنتفق صاحب [كذا] النجابة الشيخ ناصر [باشا] آل سعدون» وبعد انقطاع الرغبات اضيف على المجموع ٤٧ر٢٠٨ غروش وكسر عن رسم خرجباب [١] والدلالية فبلغ البدل السنوي ٤ر٣٣٨ر٨٧٥ غرشا وبنتيجة الحساب بلغ بدل السنوات الثلاث التي تبتدىء من اول ايلول سنة ١٢٨٢ الرومية [١٨٦٦م] وتنتهي في غاية آب سنة ١٢٨٥ [١٨٦٩م] ١٣ر٠١٦ر٦٢٥ غرشا وقد حول المبلغ في الشرطنامة ايضا الى اكياس فبلغ عددها ٢٦ر٠٣٣ كيسا و١٢٥ غرشا واحيلت «مقاطعات ديرة المنتفق» بالاكياس المذكورة الى الشيخ ناصر [باشا] بكفالة راشد آل سعدون [٢] وظاهر آل سعدون على ان يدفع المبلغ الى الخزينة في بغداد بتقاسيط معلومة وفوض الشيخ في التصرف في «جميع عائدات وواردات ورسومات عشائر المنتفق على المعتاد الجاري سابقا . وشرط عليه انه « اذا احدث رسما جديدا نفضلة عن الرسوم المتعاملة الجارية » تسأله الحكومة إعادة ما اخذه على هذه الصورة لاصحابه . واذا تداخل بدل التزام سنة في سنة اخرى فالحكومة مخيرة بين فسخ الالتزام او في مقاصاة الفائض وفقا للنظام . واعطى الشيخ هذه الشرطنامة

[١] كتب هذا التعبير في الشرطنامة بصورة خرجباب او خرج باب فيظهر انهم كانوا يلفظونها باضافة فارسية لخلو الباب من ال التعريف . وكان يقال لدار الحكومة قبو او الباب او الباب العالي بين العوام ومثاله للحكومة مجازا وهناك وظيفة اسمها «باب عرب» [لغة العرب ٣: ٦٤٤ وحاشية الفنصل الفرنسي ريمون Raymond على كتاب رحلة المستر ريچ Riche البريطاني الى خرائب بابل ص ١٨٨ والكتاب مطبوع في باريس سنة ١٨١٨ ومن هذا يبين ان الخرج الذي نحن بصدد وضع اما للحكومة اضافة الى مالها واما ان الموظف « باب عرب » كان يتقاضاه مباشرة في وقت من الاوقات ثم مزجته الحكومة بمالها لقاء راتب كانت تدفعه الى من هو موظف بباب عرب .

[٢] هو غير والد الشيخ ناصر [باشا].

كتب في خزائن ايران

Mss. Arabes en Perse.

في ديار ايران خزائن كتب عديدة منها ما هي للخواص ومنها ما هي للمدن وليس لهذه المصنفات الجليلة فهارس مطبوعة كما هو الامر في ديار الافرنج . وهو مما ينقص في بلادنا الشرقية : اللهم إلّا ربوع مصر فان اهلهـا يضارعون الغربيين في جميع اعمالهم وقد وضعوا لخزائنهم العامة فهارس جليلة مطولة تطلع الغريب على ما في تلك الدور من الذخائر العلمية ـ وكذلك قل عن الترك وانهم يصلوا في هذا الموضوع الى درجة المصريين او الغربيين .

اما الشرق الادنى كسورية وفلسطين والعراق وديار ايران فان الفهارس العامة لاوجود لها .

وقد طلبنا الى صديقنا العلامة والشيخ الصالح ابي عبدالله الزنجاني احد اعلام مدينة زنجان ، ان يذكر للقراء بعض ما يعرف من اسماء كتب تلك الخزائن . فكتب الينا المقال الآتي ، ونشكره عليه ونستزيده منه ولا سيما

لقاء سند حوى تعهده بالمال والشروط وبذيله كفالة الكفيلين [١] وبعد وقوع هذا الالتزام بمدة [٢] وجيزة منحت الحكومة الشيخ ناصر [باشا] رتبة امير الامراء . وفي تلك الاثناء منحت ايضا الشيخ فهد [باشا] مثل هذه الرتبة [٣]

يعقوب نعوم سركيس

---

[١] الشرطنامة والسند هما عندي مع جدول بتسليم المبلغ للحكومة وقد سد المبلغ تماما. [٢] سليمان فائق بك: وكنت قد قلت هنا [ايل ع ٦:٢ ص] انها رتبة ميرميران والصحيح انها امير الامراء واما رتبة ميرميران فلقد نالها في سنة ١٢٨٦هـ [١٨٦٩م] كما جاء في الزوراء في العدد ٣٦ المؤرخ في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٨٦هـ ورتبة امير الامراء تقابل رتبة قائم المقام من الرتب العسكرية وهي تتقدم على الرتبة الاخيرة ولصاحبها لقب باشا . فامير الامراء هي دون ميرميران الفارسية التركية التركيب وان كان معناهما واحدا . [٣] سليمان فائق بك

نلتمس منه ان يذكر لنا مايعرف من اسماء كتب التاريخ والشعر الجاهلي وكتب اللغة والبلدان والعلوم الطبيعية والرياضية ، خدمة لأبناء العصر ونحن لانشك في اجابته لطلبنا . [لغة العرب]

أ ـ في دار الكتب الناصرية

١ ـ تاريخ مدينة قم . ترجم من العربية الى الفارسية وهو موجود في خزانة كتبنا ، ورأيت منه نسخة في قم

٢ ـ الآثار الباقية لابي ريحان البيروني مجلد فيه ملحقات لم تطبع في اوربة

٣ ـ تذكرة هفت اقليم ، لمحمد امين الرازي في احوال شعراء الفرس ، نسخته عزيزة نادرة جدا .

٤ ـ تذكرة نصيرة في شعراء الفرس

٥ ـ تذكرة انجمن للكروسي

٦ ـ تاريخ اكبر شاهي ٤ مجلدات

٧ ـ تاج المآثر للبسطامي ، في احوال ايبك من خسروانية الهند

٨ ـ تهذيب اللغة ٥ مجلدات

٩ ـ شرح قاضي زاده ، بخط الشيخ بهاء الدين العاملي الشهير

١٠ ـ تحرير المجسطي منه ٥ نسخ خطية جليلة

١١ ـ ثمانية شروح لنهج البلاغة ، منها اربعة غير مطبوعة

١٢ ـ تفسير شاهي

١٣ ـ جملة من تفسير الكازري

١٤ ـ تفسير الملا محمد باقر

١٥ ـ تفسير الملا محمد رضا

وفيها كثير من الكتب الرياضية الجليلة القديمة ، والكتب الخطية ، والرسائل المتفرقة .

ب ـ دار الكتب في المدرسة المروية في طهران

١ ـ نسخة جيدة من مقاييس اللغة لاحمد بن فارس

٢ ـ مجلد من قلائد العقيان للفتح بن خاقان

٣ ــ سعد السعود لابن طاوس ، ومنه نسخة خطية في خزانة كتبي الشخصية ونشرت في وصف هذا الكتاب مقالة في الزهراء في سنتها الثالثة في جزءها الثاني من ص ١٢٥ الى ١٣٦ وفي ضمنها ذكر عدة كتب من نفائس الآثار فات ذكر بعضها صاحب الفهرست [ابن النديم] وفيها فوائد فراجعوها ثم .

٤ ــ رجال الشيخ ياسين

٥ ــ جملة من احوال الدنابلة

وفيها كثير من كتب الفقه واصول الفقه ورسائل متفرقة .

ج ــ دار الكتب الملكية الشخصية

١ ــ مجموعة رشيدي لرشيد الدين الطبيب وهو اثر نفيس جليل بديع

٢ ــ تاريخ رياض الجنة للزبزري في بلدة خوي

٣ ــ ديوان ابي نواس بخط ياقوت

٤ ــ تاريخ هراة

٥ ــ تذكرة شعراء الفرس

٦ ــ تذكرة الشيخ صفي لابن البزاز وهو اثر نفيس

٧ ــ تاريخ الحافظ ابرو الشافعي

٨ ــ مجلد من المحيط للصاحب بن عباد

٩ ــ دستور الوزراء

١٠ ــ مرآة الاحوال

١١ ــ نسخة من تاريخ هفت اقليم

١٢ ــ تذكرة الشعراء المعاصرين لفتحعليشاه [الفتح علي شاه] القاجاري

١٣ ــ تاريخ طلوع القاجارية

١٤ ــ تاريخ العضدي

١٥ ــ تذكرة دل كشا

١٦ ــ مجلد من معجم الادباء لياقوت بخط قديم

١٧ ــ شرح حالات الامام زادة عبدالله وابيه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الشعري غير السكروتة

Le Tusssor et le Satin cru.

كتب الينا احد الافاضل في حيدر آباد [الهند] يقول : قرأت في مجلة المرشد البغدادية (٣١٢:١) سؤالا اجاب عليه امام ائمة العلماء في الشرق السيد هبة الدين الشهرستاني ما هذا نصهما :

« س٥٥ . هل السكروتة مايسمونها «بالستكروزته» من الدودة ام من نبات، وهل يحرم لبسها كالحرير للرجال ام لا ؟

بيروت : عبدالحفيظ ابراهيم اللاذقي

ج . ان القطعة المرسلة طي الكتاب باسم « الستكروزة » هي من جنس ما تسميه في العراق باسم «الشعري» بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة تليها الياء الساكنة . وقد ثبت عندنا بشهادة الثقات من اهل الخبرة ان هذا النسيج معلوم الحال وليس مشكوكا . ومادته نباتية غير حيوانية اي ليست من مقولة الحرير ولا من دودة القز ؛ وانما هي الياف شجر يسمى «الجلجل» ويسمى «الكنف» في جيلان بايران ، حيث يزرع بها ويصنع منه »

د ـ دار الكتب في مجلس النواب (البرلمان)

١ ـ انوار الملكوت للعلامة الحلي بتاريخ ٧٩٣ ومنه نسخة في خزانة كتبنا

٢ ـ مصقل الصفا للسيد احمد زين العابدين الانصاري

٣ ـ انموذج ابراهيمي لميرزا ابراهيم الهمذاني

٤ ـ تحفة الائمة لملا فتح الله الشهرستاني .

هـ ـ دار كتب مدرسة الصدر الاعظم

١ ـ الطراز للسيد علي خان وفيه زيادات على النسخ الموجودة في النجف والكاظمية.

زنجان [ايران] ابو عبدالله الزنجاني

الملابس ومن رديء الحبال ، وتكثر زراعته في الهند ويسمونه «السي» فبناء على ما ذكر لاياس على احد في لبسه على الاطلاق . ويمتحن الشعري باحراق شيء منه فانه يختلف عن محروق الحرير في رائحته ورماده .اه »

فالان احب ان اعرف : ١ــ ماهذه اللفظة السكروزة التي سماها بعد ذلك ستكروزة ٢ــ وهل هما فصيحتان ٣ــ وفي اي معجم نراهما ٤ــ وهل هما عربيتان؟ ٥ــ وما هو الشعري ٦ــ وكيف تضبط اللفظة ٧ــ وهل الشعري والستكروزة هما شيء واحد؟ ٨ــ وما معنى قوله «من مقولة الحرير» ٩ــ وهل الشعري هو الجلجل المسمى بـ « الكنف » في جيلان والمسمى « السي » في الهند ؟

فالرجاء الجواب عن كل هذه الاسئلة . واشكر لكم سلفا .

قلنا : السكروتة تصحيف قبيح لكلمة الستكروتة (بكسر السين وفتح التاء وسكون الكاف وضم الراء يليها واو ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وفي الاخر هاء) وهي كلمة اعجمية حديثة مصحفة تصحيفا شنيعا ايضا واول من مسخها بهذه الصورة القبيحة عوام المصريين وهي محولة عن الفرنجية Satin cru وهي من الايطالية Seta cruda ومعناهما الحرير غير المهيأ او القز . والنسيج المذكور يتخذ من الحرير الفج (اي غير المشغول) وقد يكون من الحرير المشغول وهو ابن المس ناعمه براق اللون وقد يقلد فيتخذ من غير الحرير ، إلا ان ظاهره يبقى ناعم المس لماعا صقيلا . فهذا هو المسمى عند المصريين وعند الافرنج بالستكروتة . ولما كانت هذه اللفظة من الاعجميات الحديثة الدخول في لغتنا فانك لاتجدها في معجم من المعاجم المعروفة . بل لاتجدها في المعاجم الفرنجية الحديثة فمعناها اذا القز او الحرير الفج .

اما الشعري فضبطها كما ذكر العلامة الشهرستاني إلا ان الياء في الاخر مشددة والمراد بالشعري عندنا العراقيين نسيج يتخذ من دود القز غير البري او دود القز الوحشي ويسمى بالفرنسية Tussore وكان سلفنا يسميه «المصقول» لانه صقيل وكانوا يلبسونه في عهد العباسيين في ايام الصيف كما نلبسه نحن في مثل ذاك الفصل . وعليه قول الشيخ الرئيس ابن سينا في ارجوزته الطبية

الحر في الحرير والاقطان والبرد في المصقول والكتان

فانت ترى من هذا ان الستكروتة غير الشعري ان اردت التحقيق والتدقيق وهو كذلك ان اردت التساهل والتسامح في الكلمة الافرنجية على ماذكرناه لك .

واما قول العلامة الشهرستاني «من مقولة الحرير» فمعناه من جنس الحرير لكننا لم نجد هذه اللفظة العربية بهذا المعنى في ما وصلت اليه ايدينا من الكتب على اختلاف ضروبها .

واتضح لك بعد هذا ان الشعري ليس بالجلجل لاننا نفهم بهذه الكلمة في العراق مايسميه علماء النبات باسم Hibiscus cannabinus ولا صلة له بالشعري ولا بالحرير ولا بالستكروتة .

اما «الكنف» فهي مأخوذة عن الفرنجية Canevas المأخوذة من العربية «خنيف» (ل. ع ٤٧:٤) للكتان الردي الذي يسميه عوام العراقيين جنفاص وما جنفاص إلّا الكلمة العربية المتفرنجة فعادت الينا بعد ان صحفت ويسميه الاقدمون سلفنا «الخيش» . (ل. ع ٤٧:٤)

بقي علينا لفظة «السي» الهندية فاننا بحثنا عنها في المعاجم الهندية التي في ايدينا فلم نجد لها ذكرا ، ولا نعلم مكانها من الصحة والضبط والمعنى . إلّا اننا نعلم ان الهنود يتخذون ثيابا لهم من مادة نبات اسمه عندهم جوتة Juta (وزان فوطة) واسمه العلمي Corchorus capsularis

اما من جهة تحريم لبسه وتحليله فراجع الى علماء الدين الحنيف .

هذا الذي تحققناه واملّ الخطأ في كلامنا والصواب في مقال العلامة الشهرستاني الجليل الذي نقدر علمه كل قدر .

الصلص وتركيبه

La Sauce et sa préparation.

طلب الينا الاديب ر . ب . ان نعيد في هذه المجلة ماتشر في المشرق (٧٩٨:٢٤) وهو مما يتعلق بهذا البحث لنجيبه على ماعنّ له فيه وها نحن اولا نلبي طلبه وهذا نص ماجاء في المجلة المذكورة .

« الصلص وتركيبه » لم نجد ذكرا للصلص في ما لدينا من المعاجم العربية

وقد ورد ذكر الكلمة في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (١٢٧:٢) ويظهر من وصفه لتركيبها (١) (كذا) انها ما يدعوه العامة بالصلصة من الايطالية Sauce, salso (٢) فدونك ما كتبه ابن ابي اصيبعة في ترجمة الطبيب النصراني رشيد الدين ابي حليقة قال يذكر بعض حكايات مع الملك الكامل ابن الملك العادل الايوبي صاحب مصر :

« ومن حكاياته انه طلب منه يوما ان يركب له « صلصا » ياكل به اليخني في الاسفار ، واقترح عليه ان يكون مقويا للمعدة منبها الشهوة وهو مع ذلك ملين للطبع؛ فركب له «صلصا» هذه صفته: يؤخذ من المقدونس جزء، ومن الريحان الترنجاني وقلوب الاترج الغضة المخلاة بالماء والملح اياما؛ ثم بالماء الحلو اخيرا من كل واحد نصف جزء يدق في جرن الفقاعي كل منهم (٣) بمفرده حتى يصير مثل المرهم . ثم يخلط الجميع في الجرن المذكور ويعصر عليه الليمون الاخضر المنتقى ويذر عليه من الملح الانداني مقدار ما يطيبه (٤) ثم يرفع في صلالات صغار كل واحدة منها مقدار ما يقدم على المائدة لانها اذا نفعت (٥) تنكر بعتو تختم تلك الاواني بالزيت الطيب وترفع. فلما استعطفه السلطان حصلت له منه المقاصد المطلوبة واثنى عليه ثناء كثيرا وكان مسافرا الى بلاد الروم فقال الحكيم المذكور هذا الصلص يدوم مدة طويلة؟ فقال له : لا . فقال : ما يقيم شهرا فقال: نعم(٦) فقال : تعمل لي منه رائبا في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر وتسيره لي (٧) في رأس كل هلال. فلم يزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في

(١) لا نعلم اتركيبها عائد الى الكلمة ام الى الصلص الذي هو مذكر (٢) ولعله يريد ان يقول من الايطالية Salso ويقابلها الفرنسية Sauce (٣) كذا ، اي كل منها بمفرده (٤) كذا ، والصواب يطيبه (٥) كذا ، والصواب نفت (٦) كذا ، في النص المطبوع والصواب ان يقال هنا : بلى . لان السؤال منفي ، وقد حذف هنا من النص المطبوع قوله بعد نعم ، اذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها . ونظن ان ناشر الكتاب وكان اعجميا تصرف ببعض التصرف في النص على حد ما فعل به في «المشرق» ومن يطالع صفحات من هذا السفر الجليل يتبين له صحة ما نقول . مع اننا نعلم ان «الشيخ امرأ القيس بن الطحان» (وهذه الفاظ مترجمة عن الالمانية «الهر لوغنطس الهر») رجل مشهود له بطول الباع في الحربية وآدابها كما في سائر اللغات الشرقية الا ان الوهم قد يسري الى كل مخلوق فقد يسري اليه على حد ما يسري الينا (٧) كذا ، والصواب الي .

كل شهر ويسيره له (١) الى دربندات (٢) الروم وهو يلازم استعماله في الطريق واثنى عليه ثناء كثيرا .اه

قال الاديب : كيف تضبط الصلص وقد جاءت في المشرق مضبوطة ثلاث مرات بفتح اللام ٢ــ اصحيح انها لم ترد في كتب اللغة ٣ــ الم ترد في كتب المولدين وكيف ضبطت فيها ٤ــ مامعنى المسلات ٥ــ هل في هذه النبذة الفاظ مولدة غير ما اشير اليه في سؤالي ؟

١ ــ الصلص كلمة اسبانية على ما قال دوزي . ودوزي في هذا البحث حجة اعظم من غيره ، على ان الايطالية لاتبين كثيرا عن الاسبانية . وعلى كل حال فهي بسكون اللام ، ان اعتبرنا اصلها ايطاليا او اسبانيا : اذ هي ساكنة في كلتا اللغتين .

٢ ــ وقد وردت في معجم دوزي وهو الملحق بالمعاجم العربية في مادة سلس قال مامعناه: سلسة كلمة اسبانية الاصل بمعنى Sauce وقد ذكرها الاب بطرس القلعي في معجمه بهذا المعنى .اه. قلنا وقد ضبطها بسكون اللام .

٣ ــ وقد وردت في كتب المولدين من ادبائنا : قال في مسالك الابصار (٣٨:١) وقد جمعها على اصلاص :

وصبت من اطايب الاصلاص حقائبا مسدودة العفاص

قال الناشر في الحاشية عن الاصلاص : جمع صلصة (معربة عن اللاتينية والطليانية Salsa وعند الفرنسيين Sauce)

قلنا : لو كان المفرد صلصة لما جمعت على اصلاص بل على صلصات .لاجرم ان المفرد هو صلص كما جاء في عيون الانباء ولذلك جمعوها على اصلاص مثل فرخ وافراخ . ونظن ان «حقائبا» هنا في غير محلها لان الحقائب جمع حقيبة والحقيبة خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه .والمراد هنا قوارير واسعة

(١) كذا اى اليه (٢) الدربندات جمع دربند ودربند كلمة فارسية معناها المضيق في الجبل . وقد سماه العرب اجدادنا «الدرب» ويجمع على دروب . وربما استعملوا بهذا المعنى عينه كلمة ثغر وجمعوها على ثغور . الا ان الدرب بمعنى المضيق في الجبل هو المشهور . والثغر ما كان موضع مخافة من فروج البلدان في السهل ودربند هو باب الابواب ويقال الدربند ايضا باداة التعريف . وهو دربند شروان وله شهرة عظيمة في التاريخ .

الرأس يوضع فيها الصلص ليؤخذ منها بسهولة كما هي العادة المألوفة في قوارير الاصلاص ومثل هذه الآنية تسمى في العربية «الحواجل» ولهذا نظن ان الاصل كان «حواجلا مسدودة العفاص» . قال في اللسان : الحوجلة ما كان من القوارير شبه قوارير الذريرة وما كان واسع الرأس من صغارها شبه السكرجات ونحوها. وليس في اللاتينية Salsa فلا ندري كيف قال حضرة الصديق انها من اللاتينية.

٤ — المسلات الواردة في عيون الانباء من خطأ الطبع على ما عندنا والصواب المسلكات جمع مسلكة بتشديد اللام المفتوحة يليها كاف مفتوحة وهي المصابة اي القارورة الصغيرة الدقيقة وهي مشتقة من قولهم رجل مسلك اي نحيف وكذلك الفرس (اللسان) وبالفرنسية Fiole

٥ — في هذه النبذة عدة الفاظ مولدة مفيدة جديرة بالتدوين منها قوله : «اليخني» فهي كلمة قديمة وقد قال عنها في محيط المحيط : اليخنة طعام للمولدين من الخضر واللحم وهي من لغة بالتركية ومعناها ملفوف . اه

قلنا : في هذه العبارة عدة اغلاط : الاول ان يخني تكتب بياء مشددة في الاخر وليس بالهاء . ثانيا ليست الكلمة تركية بل فارسية وهي «يخني» معنى ومبنى ومستعملة بهذا اللفظ والمعنى في العراق الى عهدنا هذا. وقد وهم دوزي في نقله الكلمة بالوجهين اي بالهاء والياء . وماذكر الكلمة بالهاء إلا لانه اخذها من محيط المحيط المشحون اغلاطا. واما في سائر الكتب التي نقل عنها فذكرت كلها يخني اي بياء في الاخر واليخني بالفرنسية Ragoût

٦ — معنى قوله : «ملين للطبع» : مسهل للبطن قليلا وبالفرنسية Laxatif

٧ — «الريحان الترنجاني» هو المسمى بالعربية الفارسية الاصل بادرنجبوية ونحن اهل بغداد نسميه «بلكو» وبالفرنسية مليس Mélisse

٨ — معنى «تكرجت» قطنت في لغتنا العامية البغدادية. والتكرج يكون في الخبز كما يكون في غيره وبالفرنسية Moisir

٩ — معنى «ترفع» تحفظ الى حين الاحتياج اليها . والكلمة معروفة بهذا المعنى في لغتنا العراقية وبالفرنسية Réserver

١٠ — «الرائب» المذكور هنا لا يراد به اللبن الرائب بل السائل من الاشياء اي غير الجامد والجامد منها وبالفرنسية Sauce liquide

١١ ــ «سيره الى فلان» معناه ارسل به اليه معه احد.

هذا ما بدا لنا ولعلنا في كل ذلك مخطئون . وليت احدا يظهر لنا مواطن الضعف والوهم !

كيند و كنداكر

Le Comte et le Comte d'Acre.

قال في محيط المحيط : الكند [وزان قفل] الشرس ، الشديد . فارسي اه

قلنا : ليس في الفارسية حرف بهذا المعنى. واللفظة لم يذكرها إلا فريتغ في معجمه ، وقال عنها وردت بمعنى Strenuus, Fortis اي شجاع قوي . ولم يقل شرس . والكلمة اندلسية الاصل [اي اسبانية] وهي Conde ومعناها القومس او الامير او كما نقول اليوم «الكونت» وبالفرنسية Comte فكم من غلط في هذه اللفظة الواحدة ! سوء معنى وسوء نقل وسوء اصل !

وقال صاحب محيط المحيط بعد ذلك بصفحة : الكنداكر (وضبطها بضم الكاف واسكان النون بعدها دال مهملة يليها الف يخلفها كاف وفي الاخر راء) : الشجاع ، الجسور . فارسية . اه

قلنا : وهذه ايضا غير فارسية بل هي مركبة من الاسبانية كند conde او الفرنسية comte ومن عكاء المعروفة عند الافرنج باسم Acre ومعنى الكلمتين قومس عكاء وبالفرنسية Comte d'Acre وهو لقب هنري الشاب Henri le jeune او Henri de Champagne وهو ملك القدس بعد ذلك وعرفه مؤرخو العرب باسماء مختلفة منها : كندا كرا (بالف في الاخر لا كنداكر كما قال لسناني ولم ينسب قوله: فهو منقول عن فريتغ الذي قال عنها ما قال عن « كند » وفسرها صاحب محيط المحيط تفسيرين مختلفين فخطأ بذلك نفسه بنفسه .

ومن اسمائه عند العرب الكندهري (راجع تاريخ ابي الفداء) ومنها : الكندكري (١) [اي انهم صحفوا الهاء كافا كما في روايات نسخ ابي الفداء]

(١) انت مخير في ان تذهب الى الكلمتين : الكندكري انها تصحيف الكندهنري ويكتبها المؤرخون الكندهري . او الى انها تصحيف كندا كرا اي كند عكا وهو الكند هنري المذكور لاغير . قال في النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في احداث سنة ٨٥٦هـ : « ولم يزل عدو الله (اي الافرنج) من حينئذ مكسور الجناح حتى وصلهم كند يقال له كند هري »

الى غير ذلك من الاسماء وذلك ان هذا الامير ابلى بلاء حسنا في واقعة عكاء فلما انتهت لقب بامير عكاء وبالفرنجية كنداكرا او كنداكرى Comte d'Acre وكان مثالا للشجاعة والبسالة فتكر بعضهم اسمه حتى اطلقوها على كل من يشبه الكند هري بصدق بلائه .

وقد ذكر دوزي انه لم يعرف رجلا باسم « اكرا » ولم نفهم منها المراد فاذا عرفت تعليلنا صححت رواية محيط المحيط وفريتغ ودوزي ومن نقل عنهم .

اما صاحب اقرب الموارد فانه زاد الطين بلة اذ نقل عبارة محيط المحيط في الموضعين وقال في كل منهما : نقلته فريتغ عن بعض كتب العرب . اه

فانظر حرسك الله مايفعل بنا بعض اصحاب كتب اللغة : وكيف يجب علينا ان نتقي شر سوء النقل . وهو الهادي

موسيقي مذكر لا مؤنث وبآخره ياء لا الف

يظن اغلب الكتاب ان الموسيقي لفظة مؤنثة ولهذا قال الكاتب اسمنخليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ماهذا نصه : « ويقولون : «نادي الموسيقى الشرقي » ومعلوم ان كلمة « الشرقي » في هذا التركيب ليست وصفا للنادي بل للموسيقي وهي مؤنث . فالصواب اذا ان يقال : « نادي الموسيقي الشرقية» والرجاء ان حضرات رئيس هذا النادي الكريم واعضائه يقبلون هذه الملاحظة المقدمة بمل الاخلاص ويبادرون الى اصلاح هذا الخطأ » اه

قلنا: والخطأ من حضرة المخطيء نفسه. لان آخر الكلمة ياء مشددة وليس الف مقصورة كما جاءت في محيط المحيط وكما يطلق بها العوام فهي مثل الارثماطيقي قال في مفاتيح العلوم ص٢٣٦ الموسيقي «معناه» ولم يقل معناها) تأليف الالحان وفي تاريخ الحكماء لابن القفطي ص٨٤ : والموسيقي «الذي هو» معرفة النغم وكذا في كشف الظنون.

اما ان آخره ياء فواضح من قول صاحب الاغاني في ابيات له مكسورة الاخر.

ناي دقيـــق ناعم قرنت به نغم مؤلفـــة من الموسيقي

[راجع الجزء الاول من الاغاني طبع دار الكتب المصرية ص ٢٧ من الصدر]

فامثنا في رئيس النادي ان يبقي القول الصحيح على صحته فيكون العنوان كما كان سابقا اي « نادي الموسيقي الشرقي » وهي الرواية الفصحى .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance

نقد قصة مها

سيدي صاحب مجلة لغة العرب الغراء :

تحية واحتراما . اما بعد فلشكر لكم تشريفي بالنظر في قصة [مها] ونقدها بواسع علمكم في مجلتكم اللغوية الغريدة التي تعد بحق من مفاخر النهضة اللغوية العصرية ، كما اشكر لكم شجاعتكم الادبية الشريفة الجديرة بان يؤتم بها ، ولا غرو ففضيلتكم امام اللغة الاسبق في هذا العصر ، والفيصل الذي تعرفونه عني يغنيكم عن تأكيدي باني من يرتاح الى نقدكم اوفى ارتياح لانه النقد المؤسس على النزاهة والغيرة اللغوية والرغبة في بلوغ الكمال المستطاع . وثقتي هذه برجاحة رأيكم وشرف قصدكم هي التي تدفعني وستدفعني للتعليق على كتاباتكم الحاضرة والمستقبلة لاغراض ثلاثة : اولها زيادة الاستفادة وتبادل الاراء ، وثانيها تبرير(؟) حسن ظنكم بشخصي الضعيف في المواقف التي يتبادر الى ذهنكم فيها اني قصرت عن عجلة او اهمال او غير ذلك من موجبات التقصير ، وثالثها تنشيط حركة النقد التي يتهارب منها معظم الادباء حتى اصبح النقد الادبي في العالم العربي اقرب الى الهزل من الجد(؟) لجنوحه اما الى المجاملة المرذولة واما الى التحامل البغيض مما لا يجدي الادب اقل جدوى .

ان عنايتكم بنقد هذه القصة لما يشجع مثلي الذي ينزع الى خدمة القصص الشعري بغض النظر عن موضوع القصة ذاتها واملي ان تسمح الصحة والعمر باداء بعض هذا الواجب الذي طال على شعراء العربية اغفاله . وما اشك في ان غيري من محبي الشعر القصصي الساعين لنهضته واعزازه سيشاركونني في هذا التقدير لغيرتكم الادبية السمحة .

اشرتم الى اغلاط مطبعية كثيرة في ضبط الالفاظ وذكرتم مثلين لذلك .

والواقع ان هذه ليست من اغلاط الطبع (لاسيما والقصة مطبوعة بعناية واتية) وانما هي طريقة الشكل المصرية التي ترمي الى مراعاة الاعراب اكثر من مراعاة النطق خصوصا وهمزات الوصل مفروض عدم النطق بها . واشرتم الى خطئي في قولي «عادلة القوائم» على اعتبار ان المعنى المقصود « معتدلة القوائم » ، ولكن هذا غير مقصود مني إلّا تلميحا بيننا المقصود معنى شعري "ادق" كثير الورود في الشعر الغنائي المصري : وهو ان قوامها بار بنظرات عاشقيها ولولا شيوع هذا التعبير في مصر لشرحته . وقد سبق الى ذلك الشاعر ابن نباتة السعدي بقوله :

امير جمال والملاح جنوده يجوز علينا قده وهو عادل

وتفضل ياسيدي الاستاذ بقبول احترامي الوافر لكم واعجابي بفضلكم وشكراني لعطفكم .

المخلص

الاسكندرية ٢٢ فبراير ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

﴿ لغة العرب ﴾ كل من وقف على قصائد نابغة الشعر العصري القصصي المدرجة في هذه المجلة وفي سائر مانشر الاستاذ في كتب قائمة بنفسها اوفي اشهر المجلات المصرية والسورية والعراقية وغيرها يشهد ان البرود التي توشيها انامل صديقنا العبقري لاتعارض بشيء مما ينظمه الغير ، دع عنك ماهناك من التدفق والسلاسة في التعبير عن الافكار وتنسيق الصور بابهى الالوان وازهاها . اننا نستزيد شاعر العصر من هذه الحلل المتباينة الاصباغ ونشكره باسم جميع الادباء والشعراء المنتشرين في الاصقاع العربية اللسان على اتخاذ هذا الطرز الجديد في تصوير المعاني إلّا اننا نطلب اليه ان لايجنح الى الضرائر الشعرية إلّا في الندرة وان كان ما يلجأ اليه هو القليل النزر .

ولقد افادنا الصديق عن امر كنا نجهله وهو استعمال كلمة « العادل » بالمعنى الذي اشار اليه . وما علينا إلّا ان نحرص على تقييدها في كتبنا اذ كنا نجهل وجودها .

ونحن نشاركه في استعمال الالفاظ المولدة اذا شاعت بمعنى لم يكن يعرفه الاقدمون ؛ ولاسيما لان الاستعمال هو احسن دليل يملي على الشاعر ما يريد ان يبوح به .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

١ ـ كيف تصغر حيوان ؟

٢ ـ أيقال في تصغير لبقة «لويقة» (كحذيفة) ام «لبيقة» بياءين يسبقهما لام مكسورة . وايهما اصح ؟ او ايهما افضل ؟ وهل كلاهما جائز ؟

٣ ـ ماترجمة هذه الالفاظ الفرنسية :

أ ـ opéré ب ـ orthopédie ج ـ orthopédiste د ـ fond ـ ه مثل قولك fond d'un tableau ـ و ـ nuance ـ ز ـ précoce ح ـ precocité ط ـ biberon ي ـ traité ك ـ parenchyme ل ـ mésenchyme م ـ épithélium ن ـ endothélium س ـ mont de piété . ع ـ basalte .

دمشق : م . خ وانيا (مصر) س . أ

١ ـ يصغر على حبيوين بضم الحاء (ويجوز كسرها على لغة) وفتح الياء الاولى واسكان الثانية بعدها واو مكسورة يليها ياء ساكنة ثم نون ولا يجوز وجه ثالث إلّا على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون (راجع شيء في تاج العروس) .

٢ ـ يقال في تصغير لبقة : لبيقة . على ماذكرناه في تصغير حيوان ولا يجوز لويقة لان اللام الثانية اصلية غير مقلوبة عن واو إلّا على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون . ولبيقة بضم الاول افصح واصح من لبيقة بكسره وهذه افصح من لويقة التي هي اقبح اللغات وابعدها عن الفصاحة .

٣ ـ أ ـ مبضوع وهومشتق من بضع الشيء اي شقه . قلنا ولاسيما اذا شقه بالمبضع وهو من ادوات الجراحين . فيكون معنى المبضوع الذي اجرى الطبيب او الجراح مبضعه على اعضائه وهو المعنى المطلوب .

ب ـ تقويم الاعضاء وهو التثقيف ايضا وعند القرينة تحذف كلمة اعضاء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
مدارک مرجع

ج ـ مقوم او مثقف [الاعضاء]

د ـ جاء لها في العربية عدة الفاظ مترادفة منها «الارض» قال في التاج (وسبقه كثيرون من اللغويين الى هذا التعبير) : الخال برد معروف ارضه حمراء فيها خطوط سود . وقال المسعودي في مروج الذهب (٢٠١:٢ من طبعة باريس) : والصورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد اه والعراقيون يستعملون هذه اللفظة بهذا المعنى الى يومنا هذا . وبعضهم يقول (ارضية) وهو غير قبيح وله وجه .

ويقال لارض الثوب (بساطه) ايضا . وقد نقلنا عن احمد كتب الاقدمين هذه العبارة ونسينا ان نذكر في آخرها مأخذها وهي هذه : بساط الثوب : لونه الاكبر الرئيسي الذي تقوم عليه سائر الالوان وهو الذي يسميه بعضهم (ارضه) والعوام (ارضيته) ويقال له ايضا (ظهر الثوب) تقول ازهار بيضا منشورة على بساط اخضر او ظهر ازرق » فالظهر من مرادفاته ايضا .

ومن اسمائه (القرار) واللفد تؤيده وكذلك (الاصل) وكل هذه الالفاظ سائغة طيبة وهناك غيرها .

هـ ـ تفاوت اللون . وان كان هناك قرينة فلاحاجة الى ذكر اللون

و ـ يقال للاناث معجل (كمحسن) ومعجل (كمحدث) ومعجال (كمسفار) قال في اللسان بعد ايراد هذه الالفاظ من الابل : التي تنتج قبل ان تستكمل الحول فيعيش ولدها . والولد معجل (كمعسف) . قلنا : وقد يتوسع بها فتطلق على جميع الحيوانات .

اما اذا كان لغير الانتاج فيقال ابكر ومنه ابكر على الشيء اليه اتاه ابكارة ويقال باكره وبكر عليه والبه (المجرد) وكر (بوزن التفعل) وابكر . ويقال بمعناه ايضا عجل (بشد الجيم) .

واذا كانت للنبات فيقال هرف (بتشديد الراء) قال في الاساس : هرفت النخلة عجلت اثمارها تهريفا . ومنه قول اهل بغداد : «الهرف سرف» اي من جاء بالبواكير . حرف اموال الناس . اه قلت : واهل بغداد يقولون لي هذا اتعهد هرفت النخلة . والباكورة « هرفي » وهو ايضا فصيح منسوب الى الهرف .

ز ـ ابكار وتعجيل وتهريف وهرس بموجب ما يراد منها من المعاني

ح ـ رضاعة (بتشديد الضاد) واسماء الآلة الواردة على فعالة اكثر من سائر الاوزان . والعامة تعرفها بهذا اللفظ ايضا .

ط ـ رسالة . واسماء الكتب المصدرة بهذه اللفظة اكثر من ان تحصى وكلها تدل دلالة اللفظة الفرنسية .

ي ـ ملحمة [على الفاعلية من الحم] اي مادة من شأنها ان تلحم ما تسدى من اجزاء الليف . وهي بالتأنيث بتقدير مادة

ك ـ مدمية وهي مادة تحول غيرها من المواد الى دم

ل ـ مضرعة . والكلمة الافرنجية مركبة من [ابي] اي على و[ئيلي] اي الضرع وعصلها على الضرع . ويراد بها نسيج ناشيء من خلايا متجمعة فتكون طبقة او طبقات تقوم صفائح تغشي مابرز من ظاهر الاجسام او من باطنها فكان هذه المادة تنشيء ضروعا . ثم ان الكلمتين «ئيلي» اليونانية و«ضرع» العربية واحدة في الاصل . وذلك ان اليونانيين ليس في حروفهم الضاد فيحولونها حرفا آخر . وليس في لغتهم عين فيتلاعبون بها . وكلمة «رضع» العربية مبدلة من ضرع كأن معنى رضع مص الضرع فهي اذن ضرع في الاصل لا رضع

م ـ فارشة . وهي مادة مضرعة متقومة من طبقة خلايا منبطحة وترى في الاوعية والمصليات

وهذه الالفاظ العربية توقفك على المعاني وقوع العقاب على فريسته فلا يختلط عليك معنى بمعنى . والافرنج انفسهم قد لا يهتدون الى معرفة معنى كل لفظة من تلك الكلم ان لم يحسنوا اليونانية بخلاف هذه الحروف الضادية فانها تظفرك بالضالة نبها وبدون ان تشدها . وهذا فضل لغتنا على سواها كما هو فضل التعريب الصادق على ادخال الاعجميات في لغتنا مع ماقيها من الضخامة والرطانة والغلظة والعنجهية .

ن ـ مرهن من رهن (وزان مجمع) ويراد به اسم مكان يقرض فيه دراهم بربى على رهن تودعه فيه

من سفتين (كصفير) وقوفوي [وزن حلوي] وشيشي [وزان زبيري]

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

١ ـ الجامعة

مجلة علمية تاريخية فلسفية ادبية اجتماعية

تصدر في بغداد مرة في الشهر او مرتين وبدل الاشتراك فيها عن ١٢ جزءا ١٥ ربية عدا اجرة البريد

برز اول جزء من هذه المجلة في ١٥ آذار من سنة ١٩٢٦ وفي ٣١ من شهر آذار ايضا لكن من هذه السنة الحالية صدر الجزء الرابع ولا ادري سبب تعتها بالجملة مع انها مجموع محاضرات الاساتذة في الجامعة لاغير وكان يحسن بالواقفين على اخراجها للقوم ان يسموها بمحاضرات الجامعة او ان شئت فقل الجامعة، ثم اتعبتها بعد ذلك بقولك: مجموعة محاضرات علمية... الى آخر ما تريد وكنا نؤمل ان تحسن عبارتها بعد ذلك الاحتجاب الطويل. اذ كنا نتوقع من الاساتذة ان يصقلوا عبارتهم قبل تلاوتها على آذان الطلبة. ولاسيما بعد ان خرج منها اولئك الاساتذة الذين كانوا يصوغون عبارتهم على الطرز البالي المتهرىء. اما اليوم والاساتذة جميعهم من النشء الجديد فكنا ننتظر صحة العبارة. ولا سيما لان «الجامعة» هي لسان حال علية علمائنا وكتابنا ومفكرينا او لا اقل من ان يكون هذا مدعانا.

فقد قرأنا في ص ٣٢٤ «فكلتا النظريتين تبينت اصابتهما في الاجزاء وظهر خطأوهما في النتائج» ولعل العبارة هي «فتبينت صحة كلتا النظريتين [او الفكرتين] في الاجزاء وظهر خطأهما في النتائج» وفيها «لان الكون لم يكن عبارة عن الاجرام وحدها بل اجرام ونظام عظيم» واظن او قيل في موضعها «لان الكون لم يكن اجراما فقط بل كان اجراما ونظاما عظيما» اكان لجل بيانا وفيها «التناسخ الحياتي» والسلف لا يعرف هذه النسبة بهذه الصيغة بل يكتفي بقول ـ وخلقه الفصيح يتأثر ايضا ـ «التناسخ الحيوي». واغلب الاعلام

جاءت بصورة شنيعة وانا اذكر لك شاهدا لكي لا ادفعك الى السأم مما تطالع فقد جاء اسم الاله المصري «هثور» بصورة «هاطحور» (ص ٣٢٥ و ٣٢١ و ٣٣٠) مع ان الكلمة مصرية وعربية معا منحوتة من الهاء التي هي اداة التعريف في القديم ، ومن «ثور» بالمعنى المشهور فيكون معناها «الثور» لان هذا المعبود كان يصور بصورة انسان إلّا ان رأسه رأس بقرة (راجع معنى هذا اللفظ في ص ٣٣٠ من الجامعة نفسها) فاين هاطحور من هثور وكيف يمكن للباحث ان يحافظ معاني الفاظ تلك الآلهة ، مع ان اسماءها في الاشتقاق لا تختلف كثيرا عما يقابلها في مواد لغتنا العربية ثم ان بعض اراء تلك المحاضرات هي غير صحيحة

فعسى ان تأتينا «الجامعة» بحلة احسن من الحلة التي تزف بها الان للقراء وليس ذلك بعسير على اساتذتها اصحاب الهمم البعيدة الشأو .

٢ ــ الشيخ جمعة و اقاصيص اخرى

تأليف محمود تيمور

الطبعة الثانية منقحة ومزينة بالرسوم طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٩٢٧ في ١٧٠ ص قطع ١٢

امران يصلحان ما اود من اخلاق العامة ، اذا اتقن صنعهما : الاول مشاهدة تمثيل الروايات المصلحة . والثاني مطالعة احاسن الاقاصيص . واطيب الاقاصيص التي وقفنا عليها هي في النظم « مها » التي نضد لآلئها احمد زكي ابو شادي وفي النثر « الشيخ جمعة » التي وثق حبائكها محمود تيمور . فلقد ابدع في تصوير اخلاق العوام من المصريين بادق تفصيل حتى انه حبب الحسنات لمن يطالعها . كما انه قبح السيئات في نظره وهو المنتظر من مثل هذه المؤلفات .

ومما زادها شأنا انه وضع لكل أقصوصة صورة احيا لك فيها القصة حتى انك لو لم تقرأ الاقصوصة لعرفت مآلها من النظر الى الصورة . او ان قرأتها قبل ان تنظر الى الرسم لشعرت في نفسك بانك لو اردت ان ترى صاحب الاحدوثة لما رأيته إلّا كما مثل لك في الرسم . فلله در من كاتب فاتن يلعب بالقلوب و الافكار لعب المهرة من السحرة بافئدة المفتونين .

على اننا كنا نود ان تظهر مثل هذه الاقاصيص من خبث اللغة والنحو حتى

تتمكن الفضيلة في النفس وتعرف صحة التعبير في الوقت عينه . فقد قال الكاتب : «فلا ادري اذا كان نصيبي (ص٤). والناس حريصون على اوقاتهم (ص٦) وهو مساق بحكم بيئته (فيها) ... » الى غيرها وهي كثيرة . ونظن انه لو قال في مكانها : فلا ادري أكان نصيبي ... والناس حرصاء او حراص (ولا يقال حراص كرمان كما اثبته صاحب محيط المحيط فهذا الكتاب فلك مشحون اغلاطا)... وهو مسوق ... لكان اوجه على ان الذي يشفع لابن صديقنا هو انه يكتب للعامة اكثر مما يكتب للخاصة .

٣ ـ المنتخب من شعر ابي شادي

عني بنشره عبد الحميد فؤاد وعبد القادر عاشور

طبع في المطبعة السلفية في ١٢٠ص قطع ١٦ والثمن ٥٠ مليما

نعني عبد الحميد فؤاد خريج المعاهد العليا . وعبد القادر عاشور خريج الازهر ودار العلوم . بطبع هذا المنتخب . فانه حوى انواع المعاني الشعرية التي احسن نظمها الشاعر العصري الشهير الدكتور احمد زكي ابو شادي ولا نخشى من ان نقول : اذا حسن ان يطلق نعت الشاعر العصري على رجل من باب التغليب فهو لا يصدق إلّا على ابي شادي . فانه لم يوقف قلمه إلّا على ما يوشي بمعاني لم يسبقه اليها الناطقون بالضاد في الزمن القديم ، ولا في العهد الجديد. ولهذا نوصي اصحاب معاهد العلم والادب بأن يقتنوه لابنائهم . اذانه خير ذخر لاذهانهم واغنى كنز لحافظتهم . وقد شب هذا النضيد ما احاط باوائله من تمهيد في « الشعر والشاعر والمقدمة » وبأواخره من « كلمة ختامية » فجاءت القطعة الشعرية تتهادى بين بدى غانيتين ساحرتين سحرا ـ لا لا . فاكرم بها فتنة !

٤ ـ الزراعة الحديثة

مجلة تصدر في حماة (سورية)

وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة فوجدناها حسنة وافية بمواضيع مختلفة تتعلق كلها بالزراعة وفي مقالاتها ما هو معرب ومنها ما هو من المختصين من ابناء يعرب . وفي تلك المقالات بحث في جنة النوراة جرى فيها صاحبها على

مصطلح الترك فقد سمى الياط «البه‌تون» (ص٣) وسمعت بعض اهل فلسطين يسمونه الباطون وهو بالفرنسية Béton وسمى مدينة سامراء « السامرة » ولا نعلم كيف وهم الكاتب هذا الوهم ، وبين سامراء والسامرة مثل ما بين السماء والسلماء. وفي تلك الصفحة ايضا ذكر القرنة بصورة قرنة (بلا اداة التعريف) والخطب اهون . وفي ص٥ : « ان يروا بام اعينهم » بمعنى بعيون رؤوسهم لكن الاصطلاح قبيح فهو لا فصيح ولا عامي . وفيها « وتعوي في قصورها ابناء آوى » والمعروف « بنات آوى » نعم مفردها : ابن آوى . واما جمعه فانه لايقال إلا بنات آوى . وعسى ان يمحص الكتاب لغتهم ويخلصوها من مبتذل اللفظ فلايكون الكلم وسيلة لفشو فساد اللغة !

٥ ــ الاثار

مجلة عامية نصف شهرية امتيازا وشهرية وقتيا

لمنشئها ومديرها عيسى اسكندر المعلوف

تلقينا الجزء الاول من هذه المجلة النافعة التي تصدر في زحلة (لبنان) وحسبنا وصفا لها ان نقول ان منشئها هو السيد عيسى اسكندر المعلوف الذي لايجهله احد من قراء العربية ، فلقد اشتهر بما نشر من المقالات في جميع ابواب الادب واقانينه ، وهو اذا عني ببحث اوفاه قسطه من التدقيق والتحقيق وهذه « آثاره » من اصدق الادلة على ما نقول وهي في ٤٨ صفحة كلها فوائد . ومما قرأناه فيها (ص٣٦) « ان الاستاذ احمد زكي باشا دفع دراهم الى الاستاذ جورج الكفوري وقال له : اشتر بهذه النقود اكليلا من الشبه [البرنز] وضعه على تمثال العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وانقش عليه هذه العبارة :

﴿ الى اكبر خادم للغة العربية ﴾

﴿ من اصغر خادم لقومه ﴾

﴿ احمد زكي ﴾

فجلب الكفوري الاكليل وعليه العبارة المذكورة بخط جميل ووضعت عليه » فما قول بعض الحساد عن هذه المأثرة ؟

٦ ــ الحياة في لبنان

يتضمن مباحث تاريخية واجتماعية وفلسفية وادبية واخلاقية

لمؤلفه توفيق حسن الشرتوني

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٢٣٢ ص بقطع الثمن

سفر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على احوال لبنان ومدنه الكبيرة والمعيشة فيه قراءة مع مقالات اجتماعية وسوانح ورحلة الى فلسطين. والكتاب «بضاعة تاجر» حقيقة ومجازا، لان مصنفه من الادباء فطرة إلّا انه اتخذ التجارة حرفة له، فبقي اديبا وتاجرا معا وهكذا جاء تأليفه فهو صورة مخزن من مخازنه اذ فيه البضاعة الثمينة والبضاعة المزجاة. فاما الثمينة منها فافكاره واما المزجاة فعبارته. فقد قال مثلا: «جذالة (ص٣) والمتخلفون (ص٦) ومصيفاته (ص٧) وها انا الان ... واهتمامك بي ... فقد قمت بواجبك نحو بنيك كأب ... اقوم ... كولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقوقين ... (ص٨). ولعل الصواب هو: «جزالة... والمقيمون... ومصايفه... وهاانا ذا الان ... واهتمامك بـ ... فقد قمت بواجبك نحو ابنائك قيام أب ... اقوم ... قيام ولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقــة» اما العقوق فلفظة مؤنثة المعنى والمبنى ويراد بها الحامل من الخيل او الحائل منها، فاين هذا من الناس، هذا فضلا عن ان العقوق لا يجمع جمع سلامة بل يكسر. فكنا نود ان نرى الكتاب خاليا من هذه المشوهات.

٧ ــ انشودة الحب

للكاتب الروسي الشهير تورجينيف

وتليها رواية ريب بطرس الاكبر العربي للكاتب الروسي الكبير بوشكين

تعريب سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء

لله در الكاتب سليم قبعين! تراه ينقل الروسية الى العربيــة بالفاظه تشف عن براعة في اليراعة ومهارة في تنسيق اللآلىء. فليس عندنا اليوم بين كتبة اسلافنا من ينقل الى لغتنا هذا النقل اذا عرف الروسية لما بين السانين من بعد الهاوية فحسبي ان يتحفنا دائما ببدائع مآثر الروس!

Annuaire du Monde Musulman
Statistique, Historique, Social et Economique
Rédigé par L. Massignon.

٨ ــ كتاب السنة للعالم الاسلامي

وهو يحوي مايتعلق بالاسلام وديارة من احصاء وتاريخ واجتماع واقتصاد

تأليف لويس ماسنيون

الطبعة الثانية (سنة ١٩٢٥) طبع في باريس على نفقة ارنست لرو

اذا كتب العلامة لويس ماسنيون الفرنسي عن موضوع اسلامي قل : هذا فصل الخطاب . والسفر الذي امامنا وقع في ٤٠٠ صفحة من قطع الثمن الكبير وهو يبحث عن كل بلد اسلامي موجود على وجه البسيطة حيثما كان ، فيذكر موقعه من كرة الارض ومساحته وماهيه من المسلمين ومدنه المشهورة ومتى دخله الاسلام واللغة التي يتكلم بها اهله وصورة الحكومة الجارية فيه والادارة المعروفة فيه فيذكر المذاهب المشهورة والتعليم والمدارس واجراء العدل والجيش ثم ينتقل الى الاشغال التي يتعاطاها سكان ذلك الوطن وما فيه من الحركة الاقتصادية من تجارة خارجية وداخلية وموازين ونقود . ثم ينتقل الى ذكر الحركة الفكرية من نشر كتب وصحف ومجلات واسمائها . وفي الاخر يذكر عناوين المؤلفات التي اعتمد عليها في انشاء مقاله عن الموضوع الذي نصل دقائقه

وفي الصفحات المذكورة يمر امام عينيك جميع هذه المباحث عن عربية (جزيرة بلاد العرب) والمغرب والنيل ولوبية وافريقية الغربية وافريقية الوسطى والجنوبية وافريقية الشرقية واوربة الشرقية والبلاد الروسية والصينية والمالبسية والهندية والايرانية والتركية وما تفرق منها في سائر البلاد المعمورة .

فانت ترى من هذه الفذلكة ان الرجل لم يدع صغيرة او كبيرة إلا ذكرها وذكرها بعبارة موجزة معجزة ، حتى لو اراد القارىء ان يزيدها شيئاً من فكره لوضع سفره هذا في عشرة اجزاء شبيهة بالجزء الذي بين ايدينا . وهل الى حاجة بعد هذا ان نقول : ان هذا التأليف لايستغني عنه كل باحث عن الاسلام مهما كان الموضوع الذي يعالجه .

إلا اننا نأخذ عليه شيئين الاول انه لم يصطلح على وضع حروف افرنجية

باب التقريظ

٩ ــ طهارة اهل الكتاب

للشيخ ابي عبدالله الزنجاني

طبعت بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٥ في ٢٦ص بقطع الثمن الصغير

كثيرون هم الذين ينعتون بالمصلح الكبير . والعلامة الخطير ، والمحقق الجليل ، واذا وقفت على ما فعلوا تقول في نفسك : وهل يقبل هؤلاء المنعوتون بمثل هذه الاوصاف وهي لهم من الالفاظ التي الصقت بهم من باب التهكم والسخرية ليس إلّا . اما صاحب هذه الرسالة فانه ممن يليق به ان ينعت بالاستاذ المصلح لان رسالته تحوي نص المحاضرة الجليلة التي القاها سنة ١٣٤٣ه على جماعة من طلبة العلم تبين لهم كيف ان بعض الفقهاء افسدوا بين ابناء الوطن الواحد مدعين ان اهل الكتاب هم نجسون في حين ان كبار العلماء الاقدمين الراسخي القدم في العلم ذكروا انهم اطهار بخلاف ما اكده بعض ضعفاء الفقهاء اصحاب الاغراض الشيطانية .

وقد اثبت « المصلح الكبير » هذه الحقيقة بادلة التقاها من عدة ادلة اخذها من الايات القرآنية والتفاسير الجليلة ومن نصوص الاحاديث والخبر والاثر . بل من شرح اللغويين على اختلاف نحلهم .

نعم ان هذه الرسالة اثارت انكار كثيرين من المتعصبين فحملوا على واضعها

مقابلة الحروف العربية التي لا وجود لها عند ابناء الغرب فيكتب مثلا محرم وحسين وكاظم وصفر ورمضان وفاطمة . ويكتب ماهو بالسين العربية مرة بحرف افرنجي ومرة بحرف افرنجي آخر فيكتب الحسن هكذا Hasm اما الحسين فيكتبه هكذا Hoçoin ومن اغلاط الجعفرية اهمل كثيرا منها والظاهر انه لم يطالع كتاب « كلا قند » المطبوع في النجف سنة ١٣٣٠ للسيد محمد علي النشاء عبدالعظيمي ففي ص ٢٦١ ذكر مواليد النبي والزهراء والائمة ووفياتهم على اختلاف رواياتها .

حملات دنيئة باقاويل شنيعة. لكن ذلك كله يظهر ما للمصلح الشيخ المجتهد من الفضل البين على من ناوأه وسوف يظهر لنا الزمن ان النصر معقود على جبينه في حين نرى على جباه الغير آثار المقت والكره التي وسمت بها بنار كاوية .

١٠ ــ الرحمة

مجلة دينية تاريخية ادبية لصاحبها ومحررها القس الياس غالي
وهي تطبع في المطبعة المارونية في حلب في ٤٤ ص من قطع الثمن الصغير

هذه المجلة على صغرها تحوي مقالات مفيدة دينية وتبعث في النفس محبة الاحسان الى كل انسان على اي دين كان من الاديان ولهذا ففائدتها عامة وبدل الاشتراك فيها دولار او عشرون غرشا مصريا في خارج سورية ولبنان .

١١ ــ ابيات للخليفة يزيد الاول

(اي يزيد بن معاوية بن ابي سفيان)
اوردها جرجيو ليفي دلاڤيدا
(الاستاذ في جامعة رومة)

عثر الاستاذ دلاڤيدا الايطالي على ابيات وردت في كتاب خطي في الخزانة الامبروسية فنشرها في احدى المجلات الافرنجية وهي للخليفة الاموي الكبير يزيد بن معاوية . لكنه ضبطها ضبطا كان يمكن ان يكون اقرب الى الصحة فقد ضبط تضرم بضم التاء وشد الراء والاحسن هنا بفتح الاول فانها مخففة عن «تتضرم» . وضبط يظلمة بفتح الظاء والصواب هناك بضمها و ما «وان قرعت» (بصيغة الماضي المجهول من التفعيل) والصواب «جرعت» (بالوزن نفسه) ليتسق المعنى . وقال « لو انها يتكلم » والصواب «تتكلم» . وقال « اهنى » والصواب «اهنا» بالقصر لانها مخففة « اهنأ » المهموز . ومع هذه الهنيات نشكر الصديق على عمله . فان تلك الابيات كانت مجهولة عند الغير .

١٢ ــ رواية نبية لبنان وملك فينيقيا الجديد

تأليف نقولا الحداد
طبعت في مصر سنة ١٩٢٥ في ١٥٣ ص بقطع الثمن

اذا كان للافرنج كتاب روائيون يفيضون بوطنيتهم فلنا روائينا «نقولا

الحداد » فانه ما نشر قصة خيالية او تاريخية إلّا حمل القارىء على تلاوتها من اولها الى آخرها، ورجع فكره حافلا بالفوائد التي جناها من تلك الشجرة الطيبة واخر رواية وقفنا عليها للكاتب الضليع هذه المسماة بنبية لبنان فانها تكشف لك عما يفعله الحب اذا ثار ثائره في النفس وهي رواية فتى مسيحي وفتاة درزية تحابا إلّا ان اهواء الغير حالت دون ما في نفسيهما من الامنية وهي انشاء دولة « فينيقية الجديدة »

وفي مطاوي هذه الرواية وصف عادات واخلاق وتصوير رذائل وفضائل تكاد تجعلك تعيش مع اولئك المذكورين وتراهم وتسمعهم وتجالسهم والفضل في ذلك للكاتب الذي يحيي لك الاموات ويحاكم الرفات . ذلك هو مفعول القلم السيال العسال .

١٣ ــ الشرطي

مجلة فنية تهذيبية شهرية

تصدرها في بغداد مديرية الشرطة العامة في العراق لفائدة الشرطة

صدر الجزء الاول من هذه المجلة الحسناء في اول شباط من هذه السنة فوجدناه حافلا بانفع المقالات ودونك عناوينها : ايها الشرطي . علم التحقيق الجنائي ، جامعة الشرطي في لندن . البوليس والكهرباء . البوليس الندني ، وظيفة الشرطي . ترويض افكار الشرطي . وقائع محلية . في دوائر الشرطة .

والجزء مصدر برسم ملكنا المحبوب وفيه عدة صور اخرى ولاجرم ان نشر مجلة تعنى بالاختصاصيات لهو احسن دليل على رقي البلاد فتمنى لهذه المجلة الانتشار بين الناس جميعهم لما حوت من جليل الفوائد

١٤ ــ الضاد

صحيفة اسبوعية غير سياسية تصدر في بغداد لصاحبها امتيازها محمد صالح سليم

صدر العدد الاول من (الضاد) بتاريخ ٢٩ تموز سنة ١٩٢٤ وبعد صدورها الى ١٦ احتجبت عن الانظار حتى هذه السنة ١٩٢٧ فظهر عددها الـ ١٧ . وعسى ان لاتتوارى بعد هذا .

١٥ ــ اعلام العراق

كتابه تاريخي ادبي انتقادي يتضمن سيرة الامام الالوسي الكبير وتأبين العلماء والادباء
وتراجم نوابغ الالوسيين في ٢٤٥ ص بقطع الثمن
طبع في المطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٥
تصنيف محمد بهجة الاثري

الاثري من اوفى تلاميذ محمود شكري الالوسي فلقد رفع له هرما ادبيا يطاول اهرام مصر ؛ وفي مطاوي بحثه عن استاذنا المرحوم تعرض لذكر سائر ابناء هذا البيت المشهور بعلمه . على انه جرى في كل ما وشاه على الطريقة القديمة اي ان التلميذ الوفي لم ير في معلمه إلا الحسنات وربما بالغ فيها وهو امر طيب من جهة اكرام الموتى ؛ إلا ان التاريخ العصري يود ان تبين بشرية المرء في كل ما اتاه في حياته من الاعمال ادبية كانت او علمية او خلقية ليتمثل المترجم له تمثيلا سويا لمن يأتي بعدنا فيصدقون ما كتبه المعاصرون وإلا عدوه مدحا كيل كيلا جزافا لاقيمة له فيضيع المصنف وتذهب الغاية من وضعه .

١٦ ــ شرح قانون تقسيم الاموال الغير المنقولة

تأليف الاستاذ العلامة علي حيدر صاحب شرح مجلة الاحكام الشرعية
نقله الى العربية مذيلا بملاحظات للمعرب الشخصية
محمد مكي الاورفلي حاكم صلح بغداد
طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ في ١١٤ ص بقطع ١٢

الف البغداديون بعد خروج العراق من ايدي الترك كتبا كثيرة واذا عدت جاوز عدد المطبوع منها في عشر سنوات ماطبع منها في الاربعة القرون التي مضت والقطر في ايدي التورانيين . على اننا نقول ان عربية تلك المصنفات هي اقرب الى الهندية او التركية او الصينية منها الى العربية . لانك اذا قرأت منها صفحة لعنت الحال المؤلف والطابع والمطبوع . إلا هذا الكتاب فانه منقول بعبارة عربية صحيحة فصيحة . ولو زدت على ذلك ان المعرب لم ينقل إلا احسن كتاب يفيد ابناء الوطن ولم يعلق عليه إلا احسن الشرح لعرفت مزيته على غيره . ولاغرو بعد هذا من اننا سمعنا ان الناس تهافتوا على مطالعته تهافتهم على مايغنيهم عن كل تأليف سواه .

١٧ ــ ذكرى استقلال العراق

او الجزء الثاني من ديوان الشاعر الاستقلالي عبد الرحمن البناء

طبع في مطبعة الفرات سنة ١٩٢٧ في ١٩٢ ص بقطع الثمن الكبير

خالف صديقنا البناء مألوف العادات القومية في تسمية كتابه. فانه لم يعنونه بديوان البناء او بمثله من العناوين المبتذلة التي اذا سمع باسمها الاديب اقفلها من يده وان حوت ابدع القصائد ، وما ذلك إلّا لان ابناءنا اليوم غير اجدادنا بالامس ، فهم يريدون التجدد في كل شيء حتى في الاسامي والكنى والالقاب

ولذا نرى بناءنا قد عدل عن القديم الخالد الى الجديد البديع فصيد القصائد العمرانية والمواضيع العصرية ولم ينظم إلّا كل ما يطيب ويلذ بيد ان اغلاط الطبع تشوه الكتاب ففي ص ١ جاء : « المذود ... ضيوني ... الخ » والناظم يريد : « الممدود ... ضيعوني ... الغناء » وقال فاستقبلوه باليمين ... كاس الطلى ... ولم نفهم معناهما فكيف يستقبل المرء باليمين ... ولعل الثانية هي الطلا . والله اعلم

١٨ ــ الارشادات الروحية

في معرفة عبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

تأليف المسيو عبد الاحد جرجي اقلب يسوع الاقدس

الجزء الاول طبع طبعة ثانية بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٢ في ٤٦٨ ص بقطع الثمن الصغير

المسيو عبد الاحد جرجي معروف بتقدمه وصدق تدينه. ولما كان كل اناء ينضح بما فيه ، نرى هذا السفر النفيس من ادل الدلائل على ما يهوى قلبه . ونود ان يجاريه غيره في سمو الافكار وتوخي مكارم الاخلاق . فهو يرشد كل سالك اليه تعالى الى ان يتوخى اقرب الطرق اليه وابين اعمال البر . فلكتاب من خير ما صنف في هذا المعنى ولا غرو من اننا نراه طبع طبعة ثانية في مدة وجيزة لاقبال النفوس الطاهرة على ورود مناهله .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — ميزانية العراق عن سنة ١٩٢٧

كانت تخمينات الميزانية في السنوات الاربع الماضية وما صدق منها على الوجه الآتي :

السنة	كانت	فانقلب	الزيادة
١٩٢٣	٤٨٨	٥١٤	٢٦
١٩٢٤	٥٠٩	٥٣٧	٢٦
١٩٢٥	٥٣٣	٥٧٦	٤٠
١٩٢٦	٤١٣.٧٠	٤١٩.٥٠ لـ ٩ اشهر ٦١.٥٠	

اما تخمينات هذه السنة من جهة النفقات فهي كما ترى :

٥٧٠٧٨٥.٢٨ ويظن ان الدخل يكون ٥٧٠٠٨٨٠٠٠ فيفضل ٩٤٧٢ وهو مبلغ تافه ولهذا قام النائب يوسف غنيمة مقرر اللجنة فقال : هذه الفضلة مبلغ زهيد لا يعتد به فيخشى من العجز العظيم ولاسيما لان بعض الدخل (الايرادات او المدخولات) غير مؤكد من ذلك الـ ١٨ الكا التي تدفعها الحكومة البريطانية والـ ٤٢٠ الف ربية التي هي بعنوان « الفائدة » وعن تلك النفقات التي تتطلبها وزارة الري والزراعة الجديدة وهي امامنا وكذلك نفقات المنشآت التي يفرضها قانون ضريبة الدخل . والمبالغ المضافة لايفاء الديون وتوسيع التمثيل الخارجي الى غيرها مما يتطلب نفقات جديدة لم تبين في الميزانية الحاضرة تلك الميزانية التي ليس فيها من « الفضلة » بإزائها سوى ٩٤٧٢ ربية .

٢ — نتيجة محاربة الجراد

بذلت حكومتنا كل ما في طاقتها لاتلاف الجراد قبل بلوغ اشده وهجومه على مزروعاتنا . فكانت النتيجة حسنة في الوية الموصل واربل وسليمانية وكركوك وبغداد وديالى والكوت والديم لكن في الوقت عينه اصيبت الماشية باضرار لسوء استعمال الاطعمة المسمومة فقد مات سما بعض الخيل والماشية لان تلك المواد المقشوبة (المخلوطة بالسم) وضعت اكواما بدلا من ان تبذر على الارض بترا نيل سم بعض الزراع لانهم سرقوا شيئا من غلب الدبس المسموم

لفقرهم وعوزهم فاكلوا منه خلسة ولما ظهرت فيهم اعراض السم نقلوا الى المستشفيات فعولجوا فتعافوا .

٣ — افتتاح مصفى الوند

مصفى الوند هو مصفى نفط قائم على ضفة نهر الوند الجنوبية في الاراضي «المحولة» على بعد اربعة اميال من خانقين وكانت شركة النفط الانكليزية الفارسية قد باشرت انشاءه منذ سنة ١٩٢٦ وكانت في سنة ١٩٠٤ قد بدأت بالبحث والتنقيب من غير ان تبدي عملا خطيرا . وقد تم بناء هذا المصفى وتجهيزه بجميع الآلات والادوات اللازمة وانشأت في محطة خانقين معامل ومستودعات عظيمة لنقل النتاج السائل المصفى .

وتاريخ اول حفر في تلك الانحاء كان في شهر شباط من سنة ١٩٠٤ وفي تموز حفر الى عمق ١٧٢٠ قدما واستؤنف العمل في شباط ١٩٢١ حتى حفر الى عمق ٢٤٧٧ قدما في البئر المرقومة بعدد وتمكن الرجال من اجراء النفط من هذه البئر الى مركز التصفية .

وفي مساء الاحد ١ ايار سار قطار من بغداد الى المصفى وفيه اكثر من مائة راكب من المدعوين بينهم الوزير والعين والنائب والمستشار والقنصل ورئيس الدائرة والصحفي والتاجر والسري والوجيه . وفي نهار الاثنين كان الافتتاح بحضور ملكنا المحبوب .

٤ — جلاء الجنود الانكليزية من العراق

غادرت الجنود الانكليزية العراق في الثلث الاول من آذار بعد احتلال دام عشر سنوات ولم يبق سوى سرية من الجنود الهندية وقوة الطيران .

٥ — سجل على العراق ان لا ينهض :
تسنف المحفى

كانت الحكومة العراقية ارصدت في السنة الماضية عشرة آلاف ربية لانعاش العلم في هذه الديار . فانشىء محفى يقوم اعضاؤه بوضع مصطلحات جديدة لما احدث من الامور والادوات وحاجات العصر . فدأب اولئك النفر احسن دأب . إلّا انه نهض في الوقت عينه بعض الحساد واخذوا يعملون في تحليل عراه فادعى بعضهم ان الاعضاء غير اكفاء وذهب آخرون الى نقض حجارته لانهم لم ينتخبوا اركانه ، ومضى نفر منهم راكبا رأسه ليهدم ما بناه غيره لانه لم يكن هو الباني . وما زال هؤلاء جميعا من وزير المعارف يتألمون في الداخل والغارب حتى اصدر وزيرها السديد

عبدالمهدي رسالة الى كل عضو من الاعضاء ملتمسا منه ان يعمل للوطن والعلم بغير اجرة ، مع ان تلك الاجرة لم تكن إلّا خمس عشرة روبية على كل جلسة وهي نفقة تصرف على شراء بعض الحاجيات لمن يكون عضوا في مثل هذه المجالس. فانت ترى ان غاية تلك الرسالة كانت حمل اولئك العاملين على الاستعفاء باصول لا يأباها الادب . فخنق ذلك المحفى وهو بعد في القمط .

فتذكرنا ان هذه البلاد لا تنهض طالما ينقسم ابناؤها الى قسمين : طائفة تبني وطائفة تهدم . وهكذا ذهبت ضياعا العشرة آلاف روبية لان ليس هناك من يفكر ولا من يناقش الحساب !

٦ — اخفاق مشروع نهر الحيرة

كان يصل الحيرة بالنجف ويكسر نهر عرف بنهر الحيرة . وكان السدير مابين نهر الحيرة الى النجف كما صرح بكل ذلك ابن الفقيه الهمذاني في كتابه «البلدان» ص ١٨٧ و كان عبد المحسن شلاش في عهد الوزارة العسكرية قد توفق فجمع ثلاثة الكاك روبية لاحياء ذلك النهر الذي سماه عبدالمحسن شلاش « ترعة السدير للخورنق او ترعة سعد ابن ابي وقاص (? كذا . ولم نجد لهذه الاسماء ذكرا في التاريخ مع ان هذا النهر كان قبل فاتح المدائن يقرون) إلّا ان الوزارة الحالية احبطت تحقيق ذلك المشروع لاسباب لم يبح بها وزير المالية حالا يس الهاشمي . فبقي اهل النجف يتضورون عطشا لان ماء نهر بني حسن (وطوله الحالي ٣٦ كيلومترا) لا يكفيهم .

٧ — الفيصلية بدل السوارية

ابدلت الحكومة اسم «السوارية» (راجع ل.ع ٤ : ٤٩ و٣٣٨ و٤٥٨ و٤٥٩) التابعة لابي صخير باسم «الفيصلية»

٨ — فتح نهر العمية

فتح صدر «العمية» وهو من جداول نهيرات المحاويل .

٩ — الدول المعترفة بالعراق دولة

هي هذه مرتبة على حروف المعجم: المانية وايطالية وتركية والسويد (او اسوج) وفرنسة ونروج والروتان .

١٠ — اجتماع لجنة الحدود العتيدة للمرة الثانية

بدأ عقد الاجتماع في الجزيرة (جزيرة ابن عمر) في الساعة ١٠ قبل الظهر نهار الاربعاء ٢٠ نيسان من هذه السنة ١٩٢٧ وطالت المذاكرات ثلاثة

ايام ورجع المشـدوبون العراقيون الى الموصل في ٢٦ نيسان وكانوا قد غادروا الحديدة في ١٨ منه ووصلوا الجزيرة في اليوم الثاني وقد رحب بهم الجيران الاتراك احسن ترحيب ذهـابا وايابا بصورة رسمية ملكية وعسكرية .

١١ — اطالة مدة دأب مجلس النواب

بعد ان تمت مدة عمل مجلس النواب القانوني . افتتح نهار الثـلاثاء ٣ ايار افتتاحا جديدا ليعقد اجتماعات غير مألوفة تدوم اسبوعين تبسط فيها مناقشة الميزانية ومايقوم عليها .

١٢ — الربى في العراق
وضرورة انشاء مصرف زراعي

ذكر حمدي الباجـه جي في مجلس النواب: « ان الزارع العراقي يستقرض بالربى على حساب ٣٠ و ٤٠ او ٥٠ اومائة في المائة واذا قلت ايضا الفا بـ في المائة فصدقوني . صدقوني ! » آمين .

١٣ — مصير المدرسة الزراعية في بغداد

كانت الحكومة العراقية خصصت للمدرسة ٨٤٫٤٩٠ ربية ولم يكن في المدرسة سوى ١٣ طالبا بينهم واحد فقط من الثانوية والبقية من مـدرسة ادنى منها . وكان قد اعلن ان الدروس تكون بالعربية فانقلبت انكليزية والكثيرون يجهلونها . ولم تعش المدرسة إلا ثلاثة اشهر ليس إلا من بعد فتحها . ثم اعلمت ادارتها التلاميذ البغداديين ان يغادروها واما الستة الاخرون فينتظرون عودة افتتاحها . وكان يصرف على كل تلميذ ٧٫٦٠٠ ربية ماعدا ما هناك من نفقات كالابنية والادوات والاثاث بحيث ان نفقة كل تلميذ كانت تبلغ عشرة آلاف ربية .

١٤ — تقدم الحضارة في العراق

عاد الاستاذ وولي الى لندن بعد ان تولى الحفر في اور للسنة الخامسة فقال في حديث له : نعلم اليوم ان حضارة العراق كانت في درجة رفيعة حينما كان سكان مصر القدماء في حالة همجية .

١٥ — سقوط برد في بغداد

كان اقـل حرارة نهار الجمعة ١ نيسان ١٩ درجة بالمقياس المئوي . فارتفع فجأة نهار السبت الى ٢٢ فذلهذا الصعود الفجائي في الصباح انحدار برد . ولقد اثبت الواقع ما نبأ به تغير البارومتر فسقط في مساء ٢ نيسان عند نحو الساعة العاشرة برد ضخم بحجم بيضة الحمام . ونبهت جلبة تساقطه من كان نائما وازعج من كان ساهرا في المسارح والمراقص وبعد

ذلك سقطت الحرارة الى مألوفها . وفي ايار عادت الحرارة الى الارتفاع فجأة الى ٢٢ درجة وكانت النتيجة ان السماء فاجأتنا ببردها في نحو الساعة العاشرة ونصف مساء لكنه كان بحجم الحمص.

١٦ — وفاة الكنتس سيدي اصغر

في الساعة السادسة بعد الظهر من يوم الثلاثاء ٥ نيسان انتقلت الى جوار ربها الكنتس سيدي اصغر من ضعف قلبها واشتداد التهاب الشعبتين والربو عليها وكانت قد تعمدت في ١٥ ايار من سنة ١٨٤٦ فيكون عمرها نحو ٨١ سنة قضتها في المبرات ومكارم الاخلاق . وكانت من اكبر المنشطين لنشر هذه المجلة منذ اول بروزها الى عهدنا هذا وهي اول ابنة عراقية تهذبت على الاصول العصرية اي انها تعلمت القراءة والكتابة واللغة الفرنسية في المدرسة ثم ذهبت الى بيروت مدة تنيف على سنة لتكمل دروسها وتتقن اشغال الابرة والصنائع المتعلقة بالاناث وسوف نأتي على ترجمتها في احد اجزاء المجلة رحمها الله رحمة واسعة !

١٧ — طرادة (سفينة صغيرة) تغرق في حمام علي

بينما كانت تسير طرادة في النهر اصطدمت بصخرة كانت هناك قرب حمام علي (١) فدخل الماء من خرق كبير حدث فيها فغرقت في النهر والثلاثة الذين كانوا قد ركبوها وهم رجل وامرأة وابنتهما . وقد تمكن الناس من نشل المرأة اما الرجل وابنته فغرقا .

١٨ — امطار مغزرة

وقعت امطار قصيرة المدة شديدة الدفعة في شهري نيسان وايار فاخضرت بالنخل اذ كان وقت افترار ثغر طلعه ولاجرم انه يسقط شيئا من حمله في هذه السنة او يسبب له بعض الامراض وعساها ان لاتكون وخيمة العاقبة .

١٩ — الغاء مخصصات الدخن والقهوة

قرر مجلس وزرائنا الغاء مخصصات الدخن (السكائر) والقهوة في جميع دواوين الحكومة ابتداء من اول السنة المالية الحالية بغية الاقتصاد .

---

(١) حمام علي ، على ما قال ياقوت هو حمام بين الموصل وجهينة قرب عين القار غربي دجلة اه . ومن الغريب ان اصحاب جرائدنا وبعض المتشدقين او المتنطعين من كتابنا اخذوا يجارون الترك في تسميته بحمام لطيل . وذلك توهما منهم ان هذا الحمام مما يستشفى به اذا استحم المرء فيه . فهذا الامر وان كان صحيحا الا انه لا يغير اسمه فهو «حمام علي» (اسم رجل) لا حمام الطيل .